

ويليام شكسبير



# ويليام شكسبير

أسامة عبد الرحمن





## مقدمة

وُلِيَمْ شكسبير شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي خاصة والأدب العالمي عامة، سمي بشاعر الوطنية وشاعر افون الملحمي أعماله موجودة وتتكون من 39 مسرحية و158 قصيدة قصيرة (سونيته) واثنين من القصص الشعرية (قصيدتين سرديتين طويلتين) وبعض القصائد الشعرية وقد ترجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية وتم تأديتها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر.

ولد شكسبير وترعرع في ستراتفورد أبون آفون، وارويكشاير وفي سن الـ 18، تزوج من آن هاثاواي، وأنجب منها ثلاثة أطفال: سوزانا وتوأم وهما جوديث وهامنت وفي فترة ما بين 1585 و 1592، بدأ حياته المهنية الناجحة في لندن كممثل، وكاتب، وشريك في شركة عروض مسرحية تسمى رجال اللورد تشامبرلين، عرفت فيما بعد باسم رجال الملك وفي سن 49



(حوالي 1613)، تقاعد في ستراتفورد، حيث توفي بعد ذلك بثلاث سنوات تبقت سجلات قليلة ومحدودة عن حياة شكسبير الخاصة؛ مما أدى لظهور تكهنات كثيرة حول أمور مثل مظهره الجسدي، حياته الجنسية، معتقداته الدينية، وما إذا كانت الأعمال المنسوبة إليه مكتوبة من قبل الآخرين ام لا .

وها نحن نستعرض سوياً بعض ما يخص هذا العملاق واعماله باختصار يليق بطابع هذا العصر الغريب .

أسامة عبد الرحمن



ويليام شكسبير

---

## الباب الأول

الميلاد والنشأة والحياة الخاصة





## ميلاد ونشأة وليام شكسبير

بالرغم من عدم وجود وثائق للميلاد إلا أن سجلات الكنيسة تشير إلى أن ويليام شيكسبير عمّد في كنيسة الثالوث المقدس في ستراتفورد أبون أفون في 26 أبريل/نيسان عام 1564، ومن ذلك يعتقد أنه ولد في 23 أبريل/نيسان عام 1564 أو نحوه، وهذا هو التاريخ الذي يعتبره الباحثون تاريخ ميلاد ويليام شيكسبير.

كانت ستراتفورد أبون أفون أيام شيكسبير بلدة تجارية يشطرها شارع ونهر أفون وهي تقع على بعد 103 أميال غربي لندن، كما كان وليام الابن الثالث لبائع الجلود جون شيكسبير وماري أردين وهي وريثة من البلدة نفسها، وقد كان لويليام أختان أكبر منه هما جوان وجوديث، وثلاثة إخوة أصغر منه هم غيلبرت وريتشارد وإدموند قبل مولد ويليام كان والده قد أصبح تاجراً ناجحاً وتولى مناصب حكومية ليشغل مناصب عضو بلدية ومساعد المأمور، وهي مناصب تمثل العمدة، إلا أنه مع ذلك



تشير السجلات إلى أن ثروة جون تناقصت في وقت ما في أواخر السبعينات من القرن السادس عشر.

والأشهر أنه ولد في سنة 1564 وكانت أمه ماري آردن، من أسرة قديمة في يوركشير، وقد قدمت إلى جون شكسبير، ابن مستأجر أرض والدها، صداقاً ضخماً نقداً وأرضاً، وأنجبت له ثمانية أطفال كان ثالثهم وليم وأصبح جون من رجال الأعمال الأثرياء الناجحين في ستراتفورد على نهر الآفون، واشترى منزلين، وخدم بلده ذائقاً للجنة، ومسؤولاً عن الأمن، وعضواً في مجلس المدينة، ومساعداً لمأمور التنفيذ، وأحسن إلى الفقراء بسخاء وبعد 1575 انحطت موارده، وأقيمت عليه دعوى من أجل ثلاثين جنيهاً، وأخفق في دفع التهمة عنه، وصدر أمر بالقبض عليه في 1580 لأسباب مجهولة، ومثل أمام المحكمة ليقدم ضماناً بعدم الإخلال بالأمن وفي 1592 سجل اسمه ضمن الذين لا يحضرون إلى الكنيسة شهرياً طبقاً لما نصت عليه قوانين صاحبة الجلالة واستنتج بعضهم من هذا أنه كاثوليكي عاصي، وآخرون أنه كان بيوريتانياً، كما استنتج غيرهم أنه لم يكن يجزئ على مواجهة دائنيه استعاد وليم فيما



بعد مالية أبيه، ولما قضى الوالد نحبه 1601 بقي في شارع هنلي منزلان باسم شكسبير هناك تكهنات وروايات عديدة عن طفولته أشهرها: أسطورة ستراتفورد الشائعة، وهي أن الوالد ربي ابنه لبعض الوقت في مدرسة مجانية ولكن سوء ظروفه وحاجته إلى مساعدة ابنه له في موطنه أجبرته على سحب ابنه من المدرسة، وفي المرثية التي ظهرت في مقدمة طبعة فوليو الأولى لروايات شكسبير، قال بن جونسون يخاطب منافسه الذي مات لقد تعلمت قليلاً من اللاتينية، وأقل من اليونانية، فمن الواضح أن الكتاب المسرحيين اليونانيين ظلوا على حالهم يونانيين بالنسبة لشكسبير أي لم يطلع عليهم، ولكنه تعلم من اللاتينية ما يكفي لملء رواياته الصغيرة بشذرات لاتينية وتوريات ثنائية اللغة وهناك أسطورة أخرى سجلها ريتشارد ديفيز حوالي 1681 وصفت وليم الصغير بأنه كثيراً ما كان سيئ الحظ في سرقة الغزلان والأرانب، خاصة من سير توماس لوسي الذي كان غالباً ما يجلد بالسوط، وأحياناً يسجنه.

في 27 نوفمبر 1582 عندما كان شكسبير في سن الثامنة عشرة، حصل هو وآن هاتاواي، وكانت هي في سن الخامسة



والعشرين، على إذن خاص بالزواج ويقال أن أصدقاء آن أرغموا شكسبير على الزواج منها وفي مايو 1583 أي بعد زواجهما بستة أشهر، ولدت لهما طفلة أسماها سوزانا، وأنجبت آن فيما بعد للشاعر توأمين تحت اسم هامنت وجوديث في 2 فبراير 1585 ويحتمل أنه حوالي نهاية نفس العام هجر شكسبير زوجته وأولاده ولا يوجد أي معلومات عنه فيما بين عامي 1585-1592، حين كان ممثلاً في لندن.

أما الوثائق التي تحتوي على معلومات عن طفولة ويليام فهي شحيحة ولا توجد أي وثائق عن تعليمه، ويخمن الباحثون أنه ذهب على الأرجح إلى مدرسة الملك الجديدة في ستراتفورد التي كانت تدرس القراءة والكتابة والعلوم الكلاسيكية، وكونه ابن مسؤول حكومي فلا بد من أنه من دون شك كان مؤهلاً للحصول على منحة دراسية كاملة، إلا أن كل هذه الشكوك حول دراسته أدت إلى بروز تساؤلات عن تأليف أعماله وحتى إن كان ويليام شكسبير شخصية حقيقية.

## والده

كان والد شكسبير، جون شكسبير، صانع للقفايز وموظف



بالمدينة لقد تزوج ماري أردن، من عائلة الأردن بووريكشير التي تعتبر من الطبقة الأرستقراطية المحلية وقع جون وماري اسمهم بالختم ولم تبقى أى امثلة أخرى لكتابتهم كثيراً ما يؤخذ هذا كدليل على تربية شكسبير بمنزل أمى. لا يوجد أيضاً أى دليل على تعليم بنات شكسبير الأثنين إلا توفيعين لسوزانا ولكن بيدوا أنه تم رسمهم وليس كتابتهم بيد مُتمرسَة أما عن ابنته الأخرى جودث فقد وقعت وثيقة قانونية بالختم.

### حياة شكسبير

تلقى شكسبير دراسته الابتدائية في مدرسة ستراتفورد، ثم التحق بثانوية إدوارد السادس، وفي سن الثامنة عشر غادر مقاعد الدراسة ودخل المجال العملي، وانقطعت أخبار حياته بعد ذلك لمدة من الزمن، تزوج شكسبير من السيدة آن هاثاوي في عمر الثامنة عشر، وكانت تكبره بثماني سنوات، وأنجب منها: سوزانا، والتوام هامنت وجودث عمل وليم شكسبير كممثّل بفرقة تمثيل للمسرحيات اسمها رجال اللورد تشامبرلين في لندن، وكتب أيضاً عدداً من المسرحيات في وقتها، وكانت هذه الفرقة من أكثر فرق التمثيل شعبية في المدينة، ومن أوائل المسرحيات



التي كتبها شكسبير: مسرحية ترويض النمرة، وريتشارد الثالث، وروميو وجولييت.

### زوجة شكسبير:

تزوج وليام شكسبير من آن هاثواي في نوفمبر عام 1582 في ووتر في مقاطعة كانتربري، وكانت آن من قرية صغيرة اسمها شوتري تقع على بعد ميل واحد غرب ستراتفورد.

كان ويليام في الثامنة عشر وأن في السادسة والعشرين واتضح لاحقاً أنها كانت حامل، ولدت طفلتهما الأولى التي سمياها سوزانا في 26 مايو عام 1583، وبعد سنتين ولد لهما التوأمان هامنيت وجوديث وفي 2 فبراير عام 1585، ثم توفيت هامنيت بعد ذلك لأسباب غير معروفة وهي في الحادية عشرة من عمرها.

بعد ولادة التوأمين تمر سبع سنوات من عمر ويليام لا توجد أي وثائق تذكر أي تفاصيل عنها، لذلك فإن الباحثين يطلقون على هذه الفترة اسم السنوات الضائعة، وهناك تكهنات واسعة حول ما كان يفعل خلال هذه الفترة، ومن بين الفرضيات أنه



كان مختبئاً عن أنظار مالك أرضه السير توماس لوسي بهدف لعبة صيد، وهنالك أيضاً احتمال أنه كان يعمل مساعداً لمدير مدرسة في لانكشاير، ويعتقد بشكل عام أنه وصل لندن في منتصف أو أواخر الثمانينات من القرن السادس عشر وربما وجد عملاً ليكون مدير اسطبلات في إحدى أرقى مسارح لندن، وهو السيناريو الذي أعاد طرحه بعد قرون ممثلون وكتاب مسرح طموحون في هوليوود وبرودواي.

عاشت آن هاثاواي زوجة شكسبير بين (1555/56م- 6 أغسطس 1623م) ولا يعرف الناس عنها الكثير حيث لم يُعثر على شيء عنها غير ذكرها في بعض المستندات القانونية لكن حياتها وعلاقتها بويليام شكسبير كانت موضوع بحث العديد من المؤرخين والأدباء.

### أهمية شكسبير

لا يمكن مقارنة الشهرة التي اكتسبها أي كاتب آخر بشهرة شكسبير عالمياً على كافة المستويات، فقد دخل إلى جميع الثقافات والمجتمعات الأدبية والفنية والمسرحية في كل بلدان



العالم وقد اعتمد في مسرحه وشعره على العواطف والأحاسيس الإنسانية، مما عزز من عالميته واستمراره فأبطال مسرحياته المأساوية شخصيات تتميز بالنبل والعظمة والعواطف الإنسانية، وتؤثر في الجمهور والقراء أينما كانوا ولاتزال الشخصيات الكوميديّة تضحك الجمهور لما في تصويرها من ذكاء ودقة وفكاهة وتترك شخصياته النسائية، مثل كليوباترا وجولييت والليدي ماكبث وروزالند وبورشيا وبياتريس وميراندا، أكبر الأثر عند القراء وجمهور المسرح والسينما أينما كانوا وتكمن براعة شكسبير في القصص المثيرة التي يستخدمها في مسرحياته، والمخزون الغني من الشخصيات التي يمتزج فيها الخير والشر والعاطفة والعقل، واللغة الشعرية البليغة، والبراعة في التلاعب بالكلمات والألفاظ، والمفردات الجديدة وتعود أهمية شكسبير إلى أنه الابن النجيب لفكر وفن عصر النهضة الأوروبية بإمتهان هذا الفكر الذي عالج جوهر الإنسان الفرد وموقعه في الكون ودوره في الحياة، على كافة الأصعدة، إنعكس بتجلي في مسرحياته، ولا سيما في المرحلتين الثالثة والرابعة؛ وما شخصيات هذه المسرحيات، على تنوعها وتباينها إلا تعبير عن معاناة الفرد في



واقعه وتوقه إلى الانعتاق من أي قيد يعرقل تفتحته وطموحه ويتجلى  
نضج شكسبير الفكري والفني في صياغة الصراع الذي يخوضه  
الفرد بين نوازعه وغرائزه وطموحاته وبين ظروف الواقع المحيط  
والحتمية التاريخية فلا توجد في مسرحيات شكسبير شخصيات  
معلقة في الهواء، بل هي دائماً ابنة واقعهما بتجلياته الاجتماعية  
والاقتصادية والسياسية وعلى الصعيد الفني كان شكسبير نفسه  
ابن واقعه ومعطياته، وقد تجلت عبقريته الفنية في استيعاب  
الأشكال الفنية التراثية والمعاصرة والشعبية وإعادة صياغتها  
استجابة لمتطلبات العصر ولشروط الممارسة المسرحية في دور  
العرض الفقيرة بالتجهيزات المسرحية آنذاك ومن هنا خروجه  
على القوانين الكلاسيكية الوحدات الثلاث وتأكيد على الحكمة  
المزدوجة، بل الثلاثية أحياناً، كما في حلم ليلة منتصف الصيف،  
ومزجه المرهف بين الواقعي والخيالي وبين العواطف والأهواء  
المتضاربة، واستخدامه الشعر والنثر في العمل المسرحي الواحد  
وبمستويات لغوية مختلفة حسب طبيعة الشخصية وموقعها  
الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى التأكيد على تعدد أمكنة الأحداث  
وفتح الزمن من دون أية تحديدات تقيد حريته إن من يتعمق في



أعماله يتلمس بشكل واضح أن شكسبير ابن إرهابات الثورة الصناعية لازدهار الاقتصادي والانفتاح على العالم الواسع تلبية لطموح الفرد الجديد، ابن أواخر عصر النهضة.

### التشكيك في أصالة شكسبير

الجدال في أنه قد يكون هناك شخص آخر غير ويليام شكسبير من مدينة استراتفورد على نهر ايفون في إنجلترا هو كاتب الأعمال المنسوبة إليه يقول المؤيدون لهذه النظرية أن شكسبير كان مجرد واجهة لإخفاء الكاتب أو الكتاب الأصليين الذي لسبب أو آخر لم يتقبل سواء برضاه أم لا مفخرة العامة وعلى الرغم من جذب هذه الفكرة للرأي العام، فلقد اعتبرها كل دارسي شكسبير ومؤرخين الأدب عدا مجموعة قليلة مجرد اعتقاد خاطيء ولقد تجاهلتها الأغلبية وأحياناً استُخدمت للتقليل من قدر هذه الإدعاءات.

شُكك في أصالة شكسبير أولاً في منتصف القرن التاسع عشر، عندما انتشرت ظاهرة تملق شكسبير بكونه أعظم كاتب في التاريخ وبدأت سيرة شكسبير الذاتية خاصة أصوله المتواضعة وحياته المغمورة متعارضة مع سموه الشعري وسمعته كنابغة،



مما أدى للتشكيك في كونه كاتب الأعمال المنسوبة إليه ونتج عن هذا الجدل جزع كبير من الأدب، وقدم أكثر من 80 مرشح على أنهم أصحاب الأعمال، منهم فرانسيس بيكون والاييرل السادس لديربى وكريستوفر مارلو والاييرل السابع عشر لاوكسفورد.

يجادل مناصرو المرشحين الآخرين كل على حدة أن مرشحهم هو المؤلف الأجدر بالتصديق وأن شكسبير كان ينقصه التعليم والإحساس الأرستقراطي أو ألفة البلاط الملكي الذي كما قالوا كثرت في الأعمال وأكد دارسوا شكسبير رداً على هذه الادعاءات أن تفسير الأدب من حيث السيرة الذاتية لا يمكن الاعتماد عليه لتأكيد أصالة الأعمال، وأن التقارب في الأدلة الوثائقية المستخدمة لإثبات أصالة شكسبير هو نفسه المستخدم لإثبات أصالة أي أعمال أخرى في عهده ولا يوجد أي أدلة قاطعة مثل هذا لأي من المرشحين الآخرين، ولم يتم التشكيك في أصالة شكسبير في عهده أو لقرون بعد رحيله.

وبرغم إجماع الدارسين، شكك عدد قليل ولكن ذو أهمية عالية من المؤيدين يتضمنهم شخصيات عامة بارزة، في العزو التقليدي فهم يسعون للاعتراف بالتشكيك في أصالة شكسبير



كفرع شرعي للتحقيق الثقافي ولقبول واحد أو أكثر من المرشحين الآخرين لأصالة الأعمال.

ولقد بدأت أهم الشكوك وأقواها في القرن التاسع عشر عندما كان الافتتان بشكسبير في أوجه، فكان المنتقدون يعتقدون أن الدليل القوي الوحيد حول ويليام شكسبير من ستراتفورد أبون أفون كان يصف رجلاً بدأ بدايات متواضعة وتزوج وهو يافع ثم أصبح ناجحاً في مجال العقارات، في حين يمضي أعضاء رابطة شكسبير في أوكسفورد التي تم تأسيسها عام 1957 فيطرحون افتراضات تشير إلى أن الأرسطراطي إدوارد دي فير إيرل أوكسفورد في القرن السابع عشر كان المؤلف الحقيقي لقصائد ويليام شكسبير ومسرحياته، وهم يستشهدون على ذلك بمعرفة دي فير الكبيرة بالمجتمع الأرسطراطي، ودرجته العلمية ونقاط التشابه البنيوية بين قصائده وتلك الموجودة في الأعمال المنسوبة إلى شكسبير، كما يجادلون بأن ويليام شكسبير لم يكن لديه لا التعليم ولا التدريب الأدبي لكتابة مثل ذلك النثر الجزل وخلق مثل تلك الشخصيات الغنية.

ومع ذلك تظل الغالبية العظمى من الباحثين في سيرة شكسبير



يجادلون بأن ويليام شكسبير كتب جميع المسرحيات بنفسه، ويشيرون إلى أن كتاب مسرح آخرين كان تاريخهم غامضاً أيضاً وكانت خلفياتهم متواضعة، كما يشيرون إلى أن محتوى منهج مدرسة القواعد الحديثة في ستراتفورد لللاتينية والأعمال الكلاسيكية وفرت أساساً جيداً لكتاب أدبيين، ويزعم مؤيدون لملكية شكسبير الفكرية فالافتقار إلى أدلة عن حياة شكسبير لا يعني عدم وجود هذه الحياة، ويحتجون بأحد الأدلة وهو أن اسمه مكتوب على صفحات العنوان في القصائد والمسرحيات المنشورة.

وهناك أمثلة لمؤلفين ونقاد في ذلك الوقت اعترفوا بويليام شكسبير مؤلفاً لمسرحيات مثل مسرحية السيدان الفيرونيان وكوميديا الأخطاء والملك جون، وتشير السجلات الملكية من عام 1601 إلى أن ويليام شكسبير كان معروفاً بكونه عضواً في شركة ذا كينجز مين لفنون المسرح التي تعرف رسمياً باسم ذا تشامبرلاينز مين ومرافقاً شخصياً للعائلة المالكة في بلاط الملك جيمس الأول، فقامت الشركة بأداء سبع من مسرحيات شكسبير، كما أن هنالك دليل ظرفي قوي على وجود علاقات شخصية بمعاصريه الذين تفاعلوا مع شكسبير بوصفه ممثلاً وكاتباً مسرحياً.



أما ما يبدو أنه صحيح فهو أن ويليام شكسبير كان رجلاً محترماً في وسط الفنون المسرحية وكتب مسرحيات ومثّل في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر، ولكن الصيت الذي ذاع عنه بأنه عبقرى في مجال المسرح لم يعترف به حتى القرن التاسع عشر، حيث وصل قبول أعمال ويليام شكسبير واحترامها ذروتها في بداية الفترة الرومانسية مطلع القرن التاسع عشر وحتى العصر الفكتوري، أما في القرن العشرين فاكتشفت حركات جديدة في الثقافة والفنون الأدائية أعماله وتبنتها.

واليوم تعد مسرحياته واسعة الانتشار ودائمة الدراسة ودائماً ما يعاد شرحها من خلال أدائها في سياقات ثقافية وسياسية متنوعة، وتكمن العبقرية في شخصيات شكسبير وحبكاته في أنها تقدم بشراً حقيقيين في نطاق واسع من المشاعر والصراعات التي تتعدى أصولها التي تعود إلى إنجلترا في عصر الملكة إليزابيث.

يعتبر المشككون خلفية شكسبير غير متوافقة مع صاحب أعمال شكسبير التي تتميز بعرفة سياسة وثقافة القصر والبلاد الأجنبية والرياضات الأرستقراطية كالصيد وتربية الصقور والبولينج العشى يجد البعض أن الأعمال تتعاطف قليلاً مع



ويليام شكسبير

النماذج الصاعدة كجون شكسبير وإبنة وأن الكاتب يصور العامة بشكل هزلى ليسخر منهم. يقال أن العامة في الجماعات دائماً ما تصور كحشود خطيرة.

كثيراً ما يعتبر غياب الأدلة الوثائقية على تعليم شكسبير جزء من مناقشات المششكين كانت مدرسة الملك الجديدة المجانية باستراتفورد المنشأة عام 1553 تقع على بعد 8 كم من منزل صبا شكسبير اختلف جودة مدارس النحو في العصر الإليزابيثى ولكن تشابهت المناهج إلى حد كبير، فوحد النص اللاتينى الأساسى بمرسوم ملكى ووفرت المدرسة تعليم مكثف للنحو اللاتينى والكلاسيكيات والبلاغة بدون مقابل كان المدير، توماس جينكنس، والمعلمين خريجين جامعة أوكسفورد لم تتج أى قوائم للطلاب من هذا الوقت ولهذا لا توجد أى وثائق لحضور شكسبير أو أى من التلاميذ الآخرين ولم يسجل أى شخص سواء كان معلم أو تلميذ أنه كان معلمه أو زميله بالصف. يؤخذ هذا النقص في الوثائق من قبل المششكين كدليل على أن شكسبير تلقى تعليم قليل أو لم يتعلم نهائياً.



ويتسائل المشككون أيضاً عن كيفية استطاعة شكسبير، بدون أى أدلة على التعليم أو الخلفية الثقافية الظاهرة في الأعمال التي تحمل اسمه، الحصول على كم مفردات اللغة الموجود في المسرحيات والقصائد الشعرية حُسبت مفردات الكاتب لتكون بين 17500 و29000 كلمة لم تتج أى خطابات أو مخطوطات موقعة مكتوبة بيد شكسبير. كتبت توقيعات شكسبير ال6 الموثقة بأسلوب اختفى عام 1700 واستخدم حروف لأختصار اسمه في 3 منهم فُسر مظهر توقيعات شكسبير المتبقية، والتي وصفت بالخريشة الجاهلة، كدليل على كونه جاهل أو بالكاد متعلم.

### اختراع اصل عربي له

والمقرف والمقرز أن هناك محاولة عربية لنسب شكسبير لعرب واختراغ اسم عربي له هو الشيخ زبير.

فبعد أن نشرت مجلة كاتري لايف البريطانية بورتريه قالت إنه بمثابة صورة شخصية للشاعر والكاتب الإنجليزي الأشهر وليام شكسبير وأنها رسمت له أثناء حياته، والمدقق في الصورة يلحظ أن تعبير عن شاب له لحية ويضع على رأسه تاج غار على الطراز الروماني ويمسك في يده ثمرة ذرة عشر عليها عالم



النباتات والمؤرخ مارك جريفيث، كما يبدو الوجه الشاحب الطولى الذى يبعد تماماً عن الصورة المرسومة لشكسبير بعد ذلك، هذا الوجه الطولى يحمل سمات الوجه العربى بما يفتح الباب للحديث عن الأراء المختلفة التى رأت أن شكسبير يحمل أصول عربية ومنها:

هل كان الشاعر الإنجليزي وليم شكسبير من أصول نوبية مهاجرة إلى الغرب منذ أزمان بعيدة وتحديداً من بلاد النوبة العليا. وهناك رأى للنوبيين المصريين يصر على نوبية الشاعر الإنجليزي شكسبير ويؤكدون على ذلك بالقول بأن اللقب الحقيقى لعائلة شكسبير حينما كانوا بمنطقة بلانة النوبية فى مصر قبل هجرتهم إلى بلاد الإنجليز كان يعرف باسم: الشيخ زبير وأن بعضاً من بقايا العائلة لا تزال موجودة فى المنطقة نفسها.

بات واضحاً أن الأمور كافة فى حياة المسرحي والشاعر الإنكليزي وليم شكسبير مشكك فيها، من أصله وفصله إلى أعماله المسرحية إلى ديانته وجنسيته وعائلته، والحال أن كل ما يُحاك من كتابات تخمينية حول هذا المسرحي يزيد أسطورته.



من حق الباحثين قول كل شيء حول تراث شكسبير ودوره وشخصيته وسيرته الضائعة والملتبسة والمتشعبة والغامضة، ومن حقهم فك ألغازه وأحجياته لكن كل ما يُقال عن شكسبير يسطع نجمه في لحظة ولكن سرعان ما يبدو عابراً وغير ومؤثر، فيما يستمر مسرح شكسبير في تألقه من مختلف الجوانب ويعتبر أحد أبرز الذخائر للمسرحيين والشعراء، بل يشكل أيقونة اللغة الإنجليزية ورايتها.

والشك في شكسبير بات مملاً ويغلب عليه الطابع التجاري والتسويقي والتسلقي وربما الترفيهي، في كل مرة يطل علينا أحدهم بمادة جديدة و{يدلقها} في السوق الثقافي باعتبار أن كلامه عن شكسبير عبقرية لم يسبقه أحد إلى تدوينها، وتروح الصحف ووسائل الإعلام تتحدث عنها غامزة من قناعة عبقرية الثقافة الإنجليزية.

والشك بات فلكلورياً لكثرة الكتابة عنه، سواء في الصحف أو في الكتب، ونعرض هنا لبعض الشكوك الجديدة كان الشك الأول من صاحب مسرحيات شكسبير؟ بدأت الأسئلة حول هوية مؤلف هاملت، مع أبناء جلدته الفيكتوريين، الذين رفضوا أن



يصدّقوا أن ابن أسرة فقيرة يستطيع كتابة شعر ومسرحيات بهذا المستوى، وبحثوا عن الفاعل بين أبناء الطبقة العليا كريستوفر مارلو، المسرحي الآخر في زمن شكسبير، إدوارد دي فير، النبيل والشاعر المسرحي، وإرل داربي السادس، الجامعي وعاشق المسرح إلا أن هؤلاء الفيكتوريين لم يتوصلوا إلى دليل واحد مقنع وقد عزا البروفسور بريان فيكرز، الخبير الشكسبييري، شكّهم في هوية الشاعر، إلى الجهل والتكبر الطبقي واستمرت هذه الوتيرة التشكيكية ولم يشعر بعض غلاة الكتابة من هتك شخصية شكسبير، وحول كل كلمة ملتبسة في حياة شكسبير بينون جبلاً من الكلمات والدراسات فالناقد هارولد تريبيون يحلل متسائلاً كيف لابن تاجر ريفي لا يتمتع بأي ثقافة عالية أن يكتب مثل هذه الروائع ويقول الصحافي انطوني أوليبر سكوت مستنداً إلى عدد من المشككين: لا أحد يعرف الكثير عن شكسبير سوى أنه اشترى أراضي، وأقرض مالا، ولاحق الذين لم يسددوا وأنه مثل في فرقة لندنية، وأوصى بأن يدفن في مسقط رأسه فلم يترك لا كتاباً ولا وثائق.

وزعم جون هادسون أن شكسبير شخص وهمي، وأن جميع



ما كُتِب تحت هذا الاسم يعود إلى امرأة يهودية اسمها اميليا بوسانو لانييه، وهي ابنة لأم وأب يهوديين هاجرا من إيطاليا وذهب هادسون إلى أن هذه المرأة انتحلت اسم الرجل شكسبير عمداً كي تتجنب الوقوع في مصائب كانت تنتظر كل امرأة مبدعة في ذلك العصر وهذا الزعم يحتاج الى دراسة خاصة، لا سيما حول علاقة شكسبير باليهود.

### زجلية التشكيك

يسخر الشاعر اللبناني بول شاوول من كثرة مدعي اكتشاف من كتب مسرحيات شكسبير، وأخرهم كتاب جديد بعنوان جان فلوريو، الرجل الذي كان شكسبير صدر حديثاً في باريس وهذه ليست بدعة جديدة، باعتبار أن زجلية التشكيك في شكسبير تعود إلى سنوات، وقد رُشِح 142 كاتباً أو شخصاً ليحلوا محل شكسبير ويضيف شاوول: لكن المفاجئ هذه المرة أن مؤلف الكتاب لامبرتو تاسيتاري يؤكد أن شكسبير ليس بريطانياً بل إيطالي لكن الخبراء في شكسبير يشككون في هذه المقولة، إلى جانب مارك توين وفرويد وبورجيس وسواهم وآخرهم بيتر بروك أما المؤلف الفذ الذي استفاض في نصه من دون أن يقنع، فقد



تجاوز كل من قبله عندما اعتبر صاحب عطيل يهودياً.

والحال أنها ليست المرة الأولى التي يُشكك في جنسية شكسبير وديانته، فالباحث الإيطالي مارتينيو ايفار، أستاذ الأدب في جامعة صقلية، ادعى بأن شكسبير من عائلة صقلية هاجرت إلى إنكلترا بسبب الاضطهاد الديني، وبأن اسمه الحقيقي هو كرولانزا دليله إلى ذلك أن كلمة شكسبير هي المقابل لاسم عائلة كرولانزا في الإيطالية!.

كنا نسخر من العقيد معمر القذافي لأنه كان يقول إن أمريكا اكتشفها رحالة عربي اسمه الأمير كا، وأن شكسبير من أصل عربي واسمه {الشيخ زبير}، لكن المفارقة والغرابة أن القذافي لم يأت بأفكاره أو شطحاته الكلامية هذه من كتابه الأخضر أو بنات أفكاره، فهو قرأها في كتب بعض الباحثين العرب، من أستاذ الأدب المقارن في جامعة اوكسفورد، صفاء خلوصي، كان أول باحث عربي ادّعى في مطلع ستينيات القرن الماضي أن شكسبير ليس من أصل إنجليزي، بل من أصل عراقي، وأن والده أو جدّه من جنوب العراق، واسمه الشيخ زبير، نسبةً إلى قضاء



الزبير في البصرة، وقد هاجر من الأندلس إلى إنجلترا في القرن الخامس عشر، وهناك تحول اسمه على السنة الانجليز إلى شيك زبير ثم إلى شكسبير وسوّغ ادعاءه بأن كلمة شكسبير ليس لها معنى في اللغة الإنجليزية ومعجمها، وأيد هذا الزعم أو الادعاء الناقد السوري كمال أبو ديب، الأول ادعى بأن أصل شكسبير العربي أمر معروف، فشيخ زبير يعني الشيخ زبير شيك يعني شيخ سبير يعني زبير يعني الشيخ زبير بن وليم، أو وليم بن الشيخ زبير، فالقضية محسومة لا شك فيها والثاني ادعى في كتابه سونيتات أو تواشيح وليم شكسبير بأن اسمه أيضاً شيخ زبير، وهو سوري الأصل من قرية صغيرة مجاورة لبلدة صافيتا السورية وأقام ادعاءه على أساس أنه ليس {أمراً عادياً في إنجلترا إبان القرن السادس عشر، وقبل بناء الأمبراطورية، أن يملك شاعر إنجليزي كل هذا القدر من المعرفة عن المناطق النائية من العالم.

هل ثمة مسرحية أشد سخرية من هذه الادعاءات والفضلكات، كأننا أمام اسكتش مستر لغات يبقى أنه ما الجدوى سواء أكان شكسبير عربياً أو ايطاليا أو افريقيا؟ بالطبع لو عدنا إلى



الشاعر سعيد عقل لقال لنا إنه لبناني فينيقي!.

وهذا اللقب شيخ زبير تم دمجُه وتحويره هناك طبقاً إلى الثقافة الإنجليزية المولعة بالاختصار ولسهولة النطق إلى شكسبير. بينما ذهب الناقد السوري كمال أبو ديب في كتابه سونيات أو تواشيع وليم شكسبير أن وليم شكسبير سوري الأصل وهو من قرية صغيرة مجاورة لبلدة صافيتا السورية، واسمه الحقيقي الشيخ زبير.

واقترح الناقد العربي الحدادى الدكتور كمال أبو ديب أن يتم البحث حول المادة المتعلقة بمنطقة البحر المتوسط وبشكل خاص المنطقة العربية في أعمال شكسبير، مثلاً تدور مسرحية انطونيو وكليوبترا في مصر، ومسرحية بريكلس حول أمير في سوريا، وتاجر البندقية في إيطاليا، وروميو وجوليت فيها، وعطيل أو العاطل وهى شخصية عربية.

وتساءل كمال أوديب هل كان أمراً عادياً في إنجلترا في القرن 16، وقبل بناء الإمبراطورية، أن يملك شاعر إنجليزي كل هذا القدر من المعرفة عن هذه المناطق النائية من العالم؟!.



ويهتم بها كل هذا الاهتمام ويستخدمها فى شعره ومسرحه الموجهين إلى جمهور إنجليزى يعيش فى جزيرة بعيدة معزولة يغطيها الضباب، حديثة العهد نسبياً بالخروج من أغوار القرون الوسطى؟.

بينما ذهب العراقى الدكتور صفاء خلوصى أن الكاتب المسرحى وليم شكسبير ليس إنجليزيا بل إن جذوره تمتد إلى الشرق وأن والده أو جده من أهالى البصرة واسمه الشيخ زبير لأن كلمة شكسبير ليس لها معنى فى اللغة الإنجليزية ومعجماتها أما إذا فصلنا بين كلمة شك - سبير فسيصبح المعنى هزاز الرمح إلا إن الكلمة المدمجة شكسبير هى التى عرف بها لفظا وكتابة.



ويليام شكسبير

---

الباب الثاني

أعماله وأهمها





## أعمال شكسبير

يمكن تقسيم أعمال شكسبير إلى أنواع رئيسية، وهي: الملهاة، والمسرحيات التاريخية، وأنتج شكسبير أهم أعماله المشهورة ما بين عام 1589م-1613م، حيث كانت مسرحياته الأولى ذات طابع تاريخي وكوميدي، ثم بدأ بكتابة العديد من الكتب المأساوية حتى عام 1608م، حيث كتب عن المآسي الكوميدية التي تعرف باسم الرومانسيات، ومن أهم مؤلفاته ما يأتي:

- ❖ ماكبث عام 1605-1606م.
  - ❖ تاجر البندقية عام 1596-1597م.
  - ❖ روميو وجوليت عام 1594-1595م.
  - ❖ جمعجة بلا طحن.
  - ❖ الليلة الثانية عشرة أو كما تشاء.
  - ❖ حكاية الشتاء (مسرحية).
  - ❖ ريتشارد الثاني.
- وقام شكسبير بإنتاج معظم أعماله المعروفة في الفترة بين



1589 و1613 وكانت مسرحياته الأولى تركز على الكوميديا والتاريخ، وكانت تعدّ من أفضل الأعمال التي تم إنتاجها من هذا النوع ثم بعد ذلك، حتى حوالي 1608، اتجه إلى الكتابة التراجيدية، فقد كان من ضمن اعماله في تلك الفترة هاملت، عطيل، الملك لير، وماكبيث، وكلها تعدّ من أفضل الأعمال في الأدب الإنجليزي على الإطلاق وفي المرحلة الأخيرة من حياته، اتجه إلى الكتابة في الكوميديا التراجيدية (المعروفة أيضاً باسم الرومانسيات) بالتعاون مع كتاب مسرحيين آخرين.

نُشرت العديد من مسرحياته في طبعات واصدارات مختلفة الجودة والدقة في فترة حياته وفي عام 1623، نشر اثنان من زملائه الممثلين وهما جون همينجز وهنري كونديل، نصاً محددًا معروفًا باسم First Folio، وهو اصدار لمجموعة من أعمال شكسبير الدرامية التي تم جمعها بعد وفاته والتي تضمنت معظم المسرحيات التي نعرفها عنه الآن. وقد تم نشر هذا المجلد مرفق معه قصيدة كتبها بن جونسون، حيث يشيد الشاعر بصرامة الكاتب المسرحي في مقولة مشهورة له الآن وهي ليس لهذا العصر، ولكن لكل العصور.



## تراثه :

يتم إعتبار شكسبير من جانب العديد من المراقبين أهم كاتب في اللغة الإنجليزية وهو أيضاً واحداً من الأشخاص الأكثر تأثيراً. من خلال أعماله، كان له الفضل في إدخال ما يقرب من 3000 من الكلمات إلى اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى ذلك، فإن أعماله هي ثاني أكثر الأعمال التي يتم الإستشهاد بها في العالم الغربي بعد كتابهم المقدس.

## فترة تفوق شكسبير

لقد جاءت قصة روميو وجوليت إلى إنجلترا من قصص مازوتشيو وباندللو وأعاد آرثر بروك صياغتها 1562 في شعر قصصي، ونقلاً عن بروك، وربما عن رواية أخرى أسبق في نفس الموضوع، أخرج شكسبير للمسرح روايته روميو وجوليت حوالي 1595 وأسلوبها محشو بأخيلة وأوهام ربما علقت بقلمه من نظم قصائد السونيت، فجاءت المجازات جافة شاذة، ورسمت شخصية روميو بشكل ضعيف إلى جانب مركوشيو المنفعل المهتاج وحل العقدة عبارة عن سلسلة متصلة من السخافات ولكن من ذا الذي يذكر الشباب، أو يرسب في أعماقه حلم، يستطيع أن يستمع إلى



هذه الموسيقى العاطفية الرومانسية الحلوة، دون أن ينبذ كل معايير الثقة والتصديق، وينهض لاهتاً أو حابساً أنفاسه نحو الشاعر وهو يشق طريقه إلى هذا العالم بما فيه من غيرة جامحة وقلق مرتجف، وفناء حزين والآن يسير شكسبير من نصر إلى نصر في عالم المسرح، في كل عام تقريباً ففي 7 يونيو 1594 أعدم رديجو لوبيز، طبيب الملكة اليهودي، بتهمة قبول رشوة ليدس السم للملكة ولم يكن الدليل قاطعاً، وترددت إليزابيث طويلاً في التصديق على حكم الإعدام، ولكن العامة في لندن أخذوا جريمته قضية مسلماً بها واستعرت روح العداة للسامية في الحانات ويمكن أن يكون شكسبير قد تأثر إلى حد أن يضرب على هذا الوتر الحساس، أو أنه كلف بذلك، فكتب تاجر البندقية (1596§)، وشارك إلى حد ما مستمعيه في مشاعرهم، فأجاز أن يمثل شيلوك في شخصية هزلية في ثياب رثة مع أنف عريض مصطنع، ونافس مارلو في إبراز كراهية مقرض النقود وجشعه، ولكنه أضفى على شيلوك بعض الصفات المحببة التي لا بد أنها جعلت الحمقى يحزنون، ثم أنه أورد على لسانه عرضاً للقضية من أجل اليهود، بلغ من الوضوح والجرأة حداً جعل كبار النقاد لا يزالون يجادلون فيما إذا كان شيلوك قد صور مفترى عليه أكثر



منه آثماً مذنباً؟ وهنا، فوق كل شيء، أظهر شكسبير براعته في أن يؤلف صورة متناسقة الأجزاء من خيوط مختلفة من قصص جاءت من الشرق ومن إيطاليا، كما جعل جسيكا المرتدة متلقية مثل هذا الشعر العاطفي الرومانتيكي، كما لا يمكن أن تتصوره إلا روح ذات حساسية عالية وانصرف شكسبير طيلة أعوام خمسة إلى الملهاة بصفة أساسية وربما أدرك أن الجنس البشري المنهك يختص بأسخى جوائز أولئك الذين يستطيعون إلهاءه بالضحك والخيال إن رواية حلم منتصف ليلة صيف هراء قوي عوض عنه مندلسون ولم نقذ هيلينا رواية *Alls Well That Ends Well* أما رواية أسمع جعجعة ولا أرى طحناً فهي تتفق مع اسمها ورواية الليلة الثانية عشرة محتملة فقط لأن فيولا تمثل فتى وسيم جداً ورواية ترويض النمرة زاخرة بمرح صاحب بشكل لا يصدق، ومن المستحيل ترويض النساء ذوات الألسنة السليطة، هذه الروايات كلها كانت إنتاجاً لمجرد كسب المال، وإرضاء جمهور الدرجة الثالثة، ووسائل لإبقاء القطيع داخل الحظيرة، وإبقاء الذئب بعيداً عن الباب ولكن بجزئي هنري الرابع 1597/1598 صعد الساحر العظيم ثانية إلى القمة، وجمع بين المهرجين والأمراء فولستاف وبستول، هتسبير والأمير هال في نجاح كان يمكن أن



يجعل سدني يتردد واستساغت لندن استخدام تاريخ الملوك على هذا النحو، مزخرفاً بالأوغاد، والمومسات وتابع شكسبير العمل فأخرج هنري الخامس 1599، يهز بها مشاعر المشاهدين ويسليهم في وقت معاً، ثرثرة فولستاف الذي يعاني سكرات الموت: أيتها المروج الخضِر، ويشيرهم بجعجعة أجنكورت، ويبهجهم بمغازلة الملك الذي لا يقهر للأميرة كيت بلغتين وإذا اعتقدنا في صحة كلام رو، فإن الملكة لم تكن ترتضي الراحة لفولستاف وأمرت منشئه أن يحييه ويعرضه في مشهد عشق وغرام ويضيف جون دنيِس وهو يروي نفس القصة، أن إليزابث رغبت في أن تتم المعجزة في مدى أسبوعين وإذا كان كل هذا صحيحاً، فإن رواية الزوجات المرححات في وندسور كانت عملاً مدهشاً من أعمال البراعة والقوة، لأنها برغم كونها صاخبة لأنها حافلة بالخشونة والعنف متخمة بالتوريات، ففيها فولستاف في ذروة نشاطه وحيويته، حتى ألقى به إلى نهر في سلة غسيل وقيل لنا إن الملكة كانت مسرورة ثم انتج بعده هذه المقطوعة القصصية الرومانتيكية البالغة الرقة على هوالك وربما كان سببها هو أنها استرشدت بمقطوعة لودج روزاليند 1590، وموسيقى الرواية صافية نقية-لا تزال معوقة بالمزاح والهزل الجاف غير الممتع،



ولكنها ناعمة رقيقة من حيث الإحساس، مرحة رشيقة من حيث الكلام فأية صداقة كريمة هنا بين سليا وروزليند، وهذا أورلندوو يحضر اسم روزليند في لحاء الشجر، معلقاً القصائد الغنائية على أشجار الزعرور البري، والمراثي على الأشجار كثيرة الشوك، وأي رصيد سعيد من الفصاحة ينثر عبارات خالدة على كل صحيفة وأية أغان رحبت بها ملايين الشفاه نحت الشجرة الخضراء هب؛ هب يا نسيم الشتاء، فهناك كان عشيق وفتاته إن التدفق أو الإنتاج بأسره كان حماقة وعاطفة لذيذتين محببتين، لا يمكن مباراته في أي أدب في 1579 عرض كتاب توماس نورث عن بلوتارك ذخيرة نفيسة من المسرحيات، أخذ منها شكسبير ثلاثاً من سير الحياة وصاغها في مسرحية يوليوس قيصر 1599؛ ووجد أن ترجمة نورث مفعمة بالحيوية إلى حد أنه أخذ منها عدة قطع بأكملها كلمة كلمة بالنص، وكل ما عمله هو أنه حول النثر إلى شعر مرسل، ومهما يكن من أمر فإن خطبة أنتوني أمام جثمان قيصر كانت من ابتداء الشاعر نفسه، جاءت تحفة رائعة في فن الخطابة والرقعة والدقة، ثم الدفاع الوحيد الذي أجازه لقيصر وربما أثر فيه إعجابه بدوق سوثمبتون وإرل بمبروك، وارل إسكس الشاب، فرأى القتل من وجهة نظر النبلاء الأرسقراطيين المتأمرين المهديين



بالخطر ومن ثم يصبح بروتس محور الرواية ولكننا، نحن الذي حصلنا على تفاصيل مومسن عن الفساد ذي الرائحة الكريهة في الديمقراطية التي أطاح بها قيصر، أشد ميلاً إلى التعاطف مع قيصر، كما فوجئنا بموت بطل الرواية في مستهل الفصل الثالث وفي كتابة هاملت استعان شكسبير برواية سابقة في نفس الموضوع وتحداها وكانت هاملت قد أخرجت في لندن قبله بست سنوات فقط ولسنا ندري كم أخذ من هذه المأساة المفقودة، أو من كتاب بلفورست التواريخ الفاجعة 1576، أو من تاريخ الدنمرك 1514 للمؤرخ الدنمركي ساسكو جراماتيكوس، كما أننا لا نستطيع القول بأن شكسبير قرأ أمراض الاكتئاب والحزن، وهي ترجمة إنجليزية حديثة لكتاب طبي فرنسي ألفه دي لورنس وإنا، ونحن نشك في غير انفعال أو تدمر، في كل محاولة لتحويل الروايات إلى سيرة حياة ذاتية، ليباح لنا أن نتساءل عما إذا كان شيء من الحزن الشخصي بالإضافة إلى تأديب الليل والنهار قد انضم إلى التشاؤم الذي شاع في هاملت، واشتدت مرارته فيما أعقبها من روايات وكان يمكن أن يكون هذا تحرراً جديداً من وهم الحب، وهل كان القبض للمرة الأولى على اسكس 5 يونيو 1600، أو إخفاق ثورة اسكس، أو اعتقال اسكس وسوثمبتون، أو



إعدام اسكس 25 فبراير 1601 ويفترض أن هذه الأحداث كلها هزت مشاعر شاعرنا المرهف الحس، الذي كان قد امتدح، في حرارة بالغة، اسكس في مقدمة الفصل الأخير من هنري الخامس، كما كان في إهداء لوكريس إلى سوثمبتون، قد عاهده على الولاء له إلى الأبد وما أن جلس جيمس الأول على عرض إنجلترا حتى ثبت وتوسع في إمتيازات فرقة شكسبير التي أصبحت رجل الملك ومثلت روايات شكسبير أمام الملك بانتظام ولقيت تشجيعاً ملكياً كبيراً وصعدت المواسم الثلاثة بين 1604-1607 بالشاعر إلى ذروة عبقريته وأقصى مرارته، فرواية عطيل 1604 قوية بقدر ما هي بعيدة عن التصديق فقد أثار إخلاص ديدمونا وموتها شفقة المشاهدين، كما افتتوا بخبث ياجوالدال على ذكائه، ولكن في تصوير هذا الشر المحض الذي لا باعث عليه في الإنسان؛ وقع شكسبير في خطأ مارلو، ألا وهو الشخصيات القائمة على وحدة كاملة وحتى عطيل نفسه، على الرغم من أنه جمع بين البراعة العسكرية والغباء، كان ينقصه هذا المزاج الفني من العناصر التي تضيء الروح الإنسانية على هملت ولير وبروتس وأنطوني ثم كتب ماكبث 1605 وكانت تأملاً أشد رهبة في الشر الذي لا تخف حدته وكان شكسبير يستشهد بهولنشد في الحقائق المطلقة،



ولكنه زاد في عتامة القصة وكآبتها بتحرره من الوهم بشكل انفعالي غاضب وانحطت هذه الحالة النفسية إلى الحضيض، كما بلغ الفن ذروته في رواية الملك لير 1606 وكان جوفري أوف مموت قد طور القصة، ثم نقلها هولنشد، وأخرجها للمسرح مؤخراً كاتب مسرحي مجهول الآن تحت عنوان التاريخ الصحيح للملك لير 1605 وكانت حيكات الرواية ملكاً مشاعاً ونهجت المسرحية القديمة نهج هولنشد في أنها هيأت للملك لير خاتمة سعيدة، عن طريق احتمائه بابنته كورديليا واستعادة العرش، وواضح أن شكسبير آثم في جنون الملك وموته بخلعه من العرش كما أنه أضاف الإعماء الدامي الفظيخ الذي أصاب جلوستر على المسرح إن المرارة هي النغمة الأساسية السائدة في الرواية، وإن لير ليأمر الفسوق أن ينتشر والزنى أن يزداد لأنني يعوزني الجنود وكل الفضيلة، في نظرتة القاتمة، ما هي إلا واجهة للفسق والفجور، وكل الحكومة رشوة، وكل التاريخ عبارة عن الإنسانية تفترس نفسها أو بني البشر يأكل بعضهم بعضاً ثم أخيراً كتب رواية تيمون الأثيني 1608 فهو تشاؤم تهكمي، لم يتخلص منه ويصوب لير سهامه إلى نساء، ولكنه يحس ببعض الرثاء المتأخر للبشر، ويحتقر بطل كوريولانس الناس على أنهم النتاج المتقلب



الذليل الأبله للإهمال والطيش، ولكن تيمون يذم الجميع رفيعهم ووضيعهم، ويصب اللعنة على المدنية نفسها لأنها أفسدت أخلاق البشر وكان بلوتارك في سيرة أنطوني قد ذكر تيمون على أنه مبغض للبشر مشهور، وكان لوشيان قد أورده في حوار، كما كانت رواية إنجليزية قد ألّفت عنه قبل أن يأخذ شكسبير الفكرة مع مساعد مجهول بثماني سنوات وكان تيمون ثريا (مليونير) أثينا يحيط به أصدقاء متملقون متفتحون يسارعون إلى تقبل أفكاره، وعندما يفقد ماله، ويرى أصدقاءه يختفون بين عشية وضحاها، ينفذ غبار المدينة عن قدميه ويأوى جاداً صارماً إلى العزلة في غابة، حيث يأمل أن يجد أشد الحيوانات وحشية أكثر رقفاً وشفقة من بني الإنسان وهو يتمنى لو أن ألسبيادس كان كلباً حتى أكن لك شيئاً من الحب ويعيش على جذور الشجر، وينقب فيجد ذهباً، وهنا يظهر الأصدقاء من جديد فيطردهم ويحتقرهم ويهجوهم ألدع هجاء ولكن عندما تأتي العاهرات وبنات الهوى ينفحهن بالذهب، شريطة أن ينقلن الأمراض التناسلية إلى أكبر عدد ممكن من الرجال ثم وفي سورة الكراهية يأمر تيمون الطبيعة أن تكف عن النسل، ويأمل أن تتكاثر الوحوش الضارية لتستأصل الجنس البشري، إن هذا الإسراف في بعض البشر يجعله يبدو



غير حقيقي، ولا يمكن أن نصدق أن شكسبير قد أحس بهذا التشامخ السخيف على الخاطئين، وبأنه غير مؤهل بمثل هذا الجبن لمتاع الحياة الدنيا.

### سيرة شكسبير المسرحية

استقبل شكسبير في المسرح كخادم، إلا أنه لم يتخلى عن أحلامه وطموحاته، حيث بدأ بتمثيل أدوارٍ صغيرة مثل دور آدم الشفوق في رواية على هواك، ثم بدأ بالصعود إلى الأعلى منذ أن تصدر اسمه قائمة الممثلين في رواية جونسون، ثم أصبح مساهماً في فرقة تشمبرلين للممثلين، وبدأ بكتابة الروايات في عام 1591م، ثم انتقل إلى الاشتراك في التأليف، حيث ألف 38 رواية، وكتب العديد من القصائد، وتكمن براعة شكسبير في القصص والشخصيات المثيرة التي يستخدمها في مسرحياته، حيث كان يمزج بين الخير والشر، والعقل والعاطفة، بالإضافة إلى براعته في التلاعب بالمفردات والألفاظ الجديدة، وفي صياغة الصراع الذي يخوضه الفرد بين غرائزه وأحلامه والواقع المحيط به، كما تجلت عبقريته الفنية في استيعاب وفهم الأشكال الفنية التراثية الشعبية والمعاصرة، مما دفعه



للتأكيد على الحبكة الثلاثية أو المزدوجة.

طوال القرنين العشرين والحادي والعشرين، تم التعديل على أعمال شكسبير باستمرار وإعادة اكتشافها من خلال حركات جديدة في الدراسة والأداء. لا تزال مسرحياته وثقافته تحظى بشعبية كبيرة ويتم دراستها، وأدائها باستمرار وإعادة تفسيرها في سياقات ثقافية وسياسية متنوعة في جميع أنحاء العالم.

### لندن والسيرة المسرحية

ما أن جاءت سنة 1592 حتى كان شكسبير ممثلاً وكاتباً مسرحياً في العاصمة ويروي دودال 1693 ورو 1709 أنه استقبل في المسرح كخادم في مرتبة وضيعة جداً، وهذا أمر محتمل ولكن صدره كان يجيش بأشد الطموح يتلهم على فن هذا ومقدرة ذلك، دون أن ينصرف تفكيره إلى شيء سوى الجلال والعظمة وسرعان ما كان يمثل أدواراً صغيرة، جاعلاً من نفسه متعة وبهجة للنظر، ثم مثل دور آدم الشفوق في رواية على هواك والشبح في هاملت وربما صعد إلى مرتبة أعلى لأن اسمه تصدر قائمة الممثلين في رواية جونسون Everyman In His Humour أو في رواية جونسون 1604 Sejanus



هو ويوريدج بأنهما الممثلان المأساويان الرئيسيان وفي أواخر 1594 أصبح مساهماً في فرقة تشمبرلين للممثلين ولم يكسب ثروته من كونه كاتباً مسرحياً، بل لكونه ممثلاً ومساهمياً في فرقة مسرحية ومهما يكن من أمر فانه في 1591 كان يكتب الروايات، ويبدو أنه بدأ طبيباً للرواية يعالجها ويفحصها فحرر المخطوطات ونقحها وكيفها للفرقة وانتقل من مثل هذا العمل إلى الاشتراك في التأليف، والأجزاء الثلاثة من هنري السادس 1592 لتبدو أنها من مثل هذا الإنتاج المشترك وبعد ذلك كتب روايات بمعدل اثنتين كل عام، حتى بلغت جملتها ستاً وثلاثين أو ثمانين وثلاثين رواية وعدة من رواياته الأولى مثل توافه هزلية مليئة بالمزاح المرهق لنا الآن ومن الدروس المفيدة أن نعلم أن شكسبير صعد سلم المجد بالعمل الشاق والجهد المضني ولكن الصعود كان سريعاً وأوحت إليه رواية مارلو إدوارد الثاني أن يلتمس في التاريخ الإنجليزي أفكاراً لموضوعات مسرحية كثيرة وضارعت رواية ريتشارد الثاني 1595 رواية مارلو أما رواية ريتشارد الثالث 1592 فكانت بالفعل قد بزتها ووقع إلى حد ما في خطأ خلق شخص واحد من صفة واحدة الملك الأحذب من الطموح الموصوم بالخيانة والقتل، ولكنه بين الحين والحين



ارتفع بالرواية عن مستوى مارلو بعمق التحليل وقوة الإحساس وومضات من العبارة المشرقة وسرعان ما أصبحت عبارة جواد جواد ! مملكتي مقابل جواد، ذائعة على كل الألسنة في لندن ثم فترت العبقرية في 1593 وغلب التقليد، وعرض رقصة الموت البغيضة، فان تيتس يقتل ابنه، وآخرين صهره أو زوج ابنته، على المسرح، وتغتصب عروس وراء الكواليس فتأتي إلى خشبة المسرح، وقد قطعت يداها، وقطع لسانها، والدم ينزف من فمها، ثم يقطع أحد الخونة يد تيتس بفأس أمام جمهور الدرجة الثالثة الذين تكاد عيونهم تلتهم المشهد، وتعرض رأساً ابني تيتس المفصولان، وتقتل إحدى المرضعات على المسرح وجهد النقاد الذين يجلون شكسبير ليحملوا المشتريين في التأليف جزءاً من مسؤولية هذه المذبحة، طبقاً للنظرية الخاطئة القائلة بأن شكسبير لا يكتب هراء، ولكنه كتب بالفعل قدراً كبيراً منه وألف شكسبير في هذه المرحلة، شعره القصصي وقصائد السونيت، وربما كان الطاعون الذي تسبب في إغلاق كل مسارح لندن بين 1592-1594، هو الذي تركه في فراغ أليم بئس، ورأى أنه من صواب الرأي أن يوجه شيئاً من الشعر المؤمل إلى أحد رعاة الشعر وفي 1593 أهدى فينوس وأودنيس إلى



هنري ريوتسلي أرل سوثمبتون الثالث وكان لودج قد اقتبسها من قصة أوفيد *Metamorphoses*، واقتبسها شكسبير عن لودج، وكان الأول شاباً وسيماً منغمساً في الملذات الجنسية والصيد والقنص ويبدو كثير منها غداء تافهاً عديم القيمة في هذه السنوات العجاف، ولكن في غمرة هذا الإغراء الشديد هناك قطع ذات جمال حسي مثل الأبيات من 679-708 مما قل أن قرأت إنجلترا مثله من قبل وتشجع شكسبير بما لقيت القصيدة من استحسان عام، وبهدية من سوثمبتون فأصدره في *The Ravishment Of Lucrece 1594* حيث تم الإغراء باقتصاد أكبر في الشعر وكانت هذه آخر ما أصدره بمحض اختياره وفي عام 1593 تقريباً بدأ يكتب ولكنه حجز عن المطبعة قصائد السونيت التي كانت أول ما ثبت مكانته الرفيعة بين شعراء عصره وهي من الناحية الفنية أدق أعمال شكسبير تقريباً، وقد نهلت كثيراً من معين بترارك من قصائد السونيت- الجمال العابر للمحبة وتردداتها وتقلباتها القاسية، وتناقل خطوات الزمن الذي يضيع سدى وغير الحبيب وظمؤه القاتل، وتفاخر الشاعر بأن قريضه سوف يخلد جمال الحبيبة وشهرتها إلى الأبد بل إن هناك عبارات وألقاباً ونوعتاً منتحلة



من كونستابل ودانيل، وواطسون وغيرهم من شعراء السونيت الذين كانوا هم أنفسهم حلقات في سلسلة السرقات الأدبية ولم يفلح أحد في ترتيب قصائد السونيت في نظام قصصي ثابت، وكانت كلها عملاً طارئاً في أيام متباعدة ويجدر بنا ألا نأخذ بكثير من الجد حيكته الغامضة-حب الشاعر لشاب يافع، وميله إلى سيدة سمراء في البلاط وصدودها عنه، وترحيبها بصديق له، وظفر شاعر منافس بذاك الصديق، وسهاد شكسبير اليأس وتفكيره في التخلص من الحياة ومن الجائز أن شكسبير، وهو يمثل في البلاط، اختلس النظرات في لهف بعيد إلى الوصيفات المحيطات بالملكة، واللائي تضمخن بعطور ذات رائحة مثملة، وارتيدين ثياباً تبهر الأنظار، ولكن ليس من المرجح أنه تحدث إليهن أو حاول اقتناصهن قط، ومهما يكن من أمر فقد كانت غير متزوجة، في الوقت الذي خانت فيه زوجة شكسبير عهد الزوجية بحب الشاعر ومحبوبه وفي عام 1609 نشر توماس ثورب قصائد السونيت، وواضح أن هذا كان بدون موافقة شكسبير، لأن المؤلف لم يكتب فيها إهداء، ولكن ثورب نفسه صدرها بإهداء حير الأجيال: إلى الوحيد الذي يقدر القصائد التالية، السيد وهـ مع كل ما بشر به شاعرنا الخالد من سعادة





يمكن تقسيم نتاج شكسبير المسرحي إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: المأساة والملهاة والمسرحيات التاريخية، كما كتب عددًا من المسرحيات التي يصعب إدراجها ضمن هذه التصنيفات المألوفة، واعتاد النقاد إطلاق صفة المسرحية الرومنسية أو التراجيكوميدية عليها ومن الممكن، ابتغاءً للسهولة، تقسيم نتاجه إلى أربع مراحل، مع أن تاريخ كتابته للمسرحيات غير معروف بصورة مؤكدة تمتد المرحلة الأولى من بداياته وحتى عام 1594، والثانية من 1594 . 1600، والثالثة من 1600 . 1608، والأخيرة من 1608 . 1612 وهذه التقسيمات تقريبية وضعها مؤرخو المسرح ونقاده لمتابعة تطور حياته الأدبية ضمن إطار واضح تقع المرحلتان الأولى والثانية ضمن مرحلة مسرح إليزابيث نسبة إلى الملكة إليزابيث الأولى، أما المرحلتان الثالثة والرابعة فتقعان ضمن مرحلة المسرح اليعقوبي نسبة إلى جيمس يعقوب الأول ملك إنجلترا الذي تولى العرش في 1603 وتوفي عام 1625.



## قائمة الأعمال

### المرحلة الأولى

كان شكسبير في هذه المرحلة كاتباً مبتدئاً بالمقارنة مع معاصريه من الكتاب مثل جون ليلي J. Lyly ومارلو وتوماس كيد T. Kyd لم تتسم أعماله في هذه المرحلة بالنضج الأدبي والفني، بل جاءت بنية نصوصه سطحية وغير متقنة، وتركيباته الشعرية متكلفة وخطابية وانتشرت في هذه الفترة المسرحيات التاريخية، نتيجة الاهتمام الكبير بتاريخ إنجلترا، خاصة بعد هزيمة أسطول الأرمادا الأسباني عام 1588، ولرغبة الجمهور في تمجيد البطولات والتعلم من عبر التاريخ كتب شكسبير في هذه المرحلة مسرحيات عدة تصور الحقبة ما بين 1200 و1550 من تاريخ إنجلترا، وتحديداً الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عائلتي لانكستر ويورك، مثل ثلاثيته الملك هنري السادس ت1590. 1592، والملك ريتشارد الثالث ت1593 التي صور



فيها النتائج السلبية لحكم ملك ضعيف وتغطي هذه المسرحيات الأربع المرحلة الممتدة منذ حكم هنري السادس وحتى هنري السابع وبدء حكم سلالة تيودور التي تنتمي الملكة إليزابيث إليها، وتسمى بحقبة حرب الوردتين ويشبه أسلوب شكسبير فيها أسلوب مسرح العصور الوسطى، ومسرح الكاتب الروماني سينيكا ومسرح توماس كيد العنيف، ويظهر هذا في دموية بعض المشاهد في المسرحيات الأربع، ومن خلال لغة الخطاب الطنانة وظهرت هذه الخاصية في مأساة تايئس اندرونيكوس ت1594 حيث صور شكسبير الانتقام والقتل بتفاصيل دموية مرئية على الخشبة فجاءت أقل نصوصه صقلاً ونضجاً ويمزج شكسبير هنا التاريخ والسياسة والشعور الوطني لدى شخصياته التاريخية مع روح الفكاهة في رسمه بعض الشخصيات الدرامية.

كتب شكسبير في هذه المرحلة أيضاً عدداً من النصوص مثل كوميديا الأخطاء ت1592، وهي مسرحية هزلية تتبع أسلوب الملهاة الرومانية التقليدية من حيث الالتباس في هوية الشخصيات والتشابه بينها، والهرج والمرج الذي ينتج عن ذلك، وترويض الشرسة ت1593، التي ركز فيها على الشخصيات



وتصرفاتها وانفعالاتها وسلوكها كخط أساسي للمواقف المضحكة والمحملة بالمعاني في الوقت نفسه، ومسرحية سيدان من فيرونا ت1594 التي تحكي عن الحب الرومنسي، وخاب سعي العشاق 1594، التي قدم فيها صورة سلبية عن الحب وما يرافقه من تغيرات وتحولات في شخصيات وسلوك العشاق وما يصدر عنهم من تصرفات صبيانية.

### المرحلة الثانية

كتب شكسبير أهم مسرحياته التاريخية في هذه المرحلة، مثل الملك رتشارد الثاني ريتشارد الثاني ملك إنجلترا ت1595، والملك جون ت1596، والملك هنري الرابع هنري الرابع ت1597 في جزأين، والملك هنري الخامس ت1598، كما كتب نصوصه الكوميديّة الأكثر مرحاً وتميزاً، مثل ملهاة حلم ليلة منتصف الصيف (ت1595) والليلة الثانية عشرة الليلة الثانية عشرة أو كما تشاء ت1595 وجعجة بلا طحن وجعجة بلا طحن ت1598 وعلى هواك ت1599، إضافة إلى روميو وجولييت ت1595، ويوليوس قيصر ت1599، وتاجر البندقية ت1596 ويظهر في هذه المرحلة تطور ملحوظ في أسلوبه



الذي صار يميل إلى الخصوصية والتميز.

تحكي مسرحية الملك رتشارد الثاني قصة ملك ضعيف يخسر عرشه ومملكته مما أثار حفيظة الملكة إليزابيث لتناولها موضوعاً سياسياً حساساً فمنعت عرضها قائلة أنا رتشارد ويتابع شكسبير التسلسل التاريخي في مسرحية الملك هنري الرابع التي كتبها في جزأين، والملك هنري الخامس، حول ابنه الذي يثبت قدرته على الحكم وتحمل المسؤولية وقد عُرفت مسرحية هنري الرابع بشخصية الفارس البدين فولستاف، التي ألهمت الكُتّاب، فصارت منبعاً للشخصيات المضحكة الطريفة، لكنها ذات أبعاد إنسانية عميقة، إذ يمزج شكسبير فيها بين الحزن والفرح والخوف والجبن والحماسة.

تعدّ حلم ليلة منتصف الصيف من أروع ما كتب شكسبير في الملهاة، إذ اعتمد فيها على نسيج درامي معقد من ثلاث حبات وثلاثة عوالم مختلفة ومتداخلة من الجن والبشر، تصور زوجين من العشاق من العائلات النبيلة في أثينا، ومجموعة من الشخصيات الهزلية من أهالي ريفها الذين يحضرون عرضاً مسرحياً للاحتفال بزواج الدوق وهيبوليتا، إضافة إلى عالم



الجن الذي يتزعمه أوبيرون وملكة الجن تايانيا وخدامهم البارع النشيط بك ويظهر شكسبير في هذه المسرحية العواطف التي تحكم الجميع حتى الجن، كالحب والغيرة والكره أحياناً، في قالب رومانسي مضحك مملوء بالمعاني والعبر وبدأ بعد ذلك كتابة تاجر البندقية وهي من نوع الكوميديا السوداء، التي صور فيها قصة السيدة النبيلة بورشيا وزواجها من بسانيو، وصديقه التاجر أنطونيو الذي يستدين من مال المرابي اليهودي شايوك، الذي يتوق بدوره للانتقام بهذا الدين من المجتمع الذي ينبذه، لاسيما أن ابنته الوحيدة هربت بالمال الذي جمعه طوال عمره مع شاب مسيحي وتتداخل في هذه المسرحية مفاهيم الصداقة بين رجلين مع مفهوم الحب الرومانسي بين بورشيا وبسانيو، في مواجهة عدم إنسانية المرابي اليهودي ومعاناته في مجتمع لا يتقبله وأكثر ما يميز هذه المسرحية شخصية بورشيا التي صارت من شخصيات شكسبير النسائية التي شكلت ثورة في الأدب المسرحي، وكانت منهلاً لشخصيات نسائية أخرى ابتدعها في مسرحياته الأخرى ولقد صور شكسبير شخصيات نسائية تعتمد على ذكائها وفطنتها وليس على جمالها، وبهذا



استطاع تحويل أحد المعوقات في مسرح إليزابيث في عصره إلى ميزة، إذ كانت أدوار النساء تمثل من قبل صبية، واستخدم تنكر الصبية في أدوار النساء عاملاً أساسياً في الحكمة في هذه المسرحية وأيضاً في الليلة الثانية عشرة وعلى هواك حيث تظهر شخصيتان نسائيتان أساسيتان هما فيولا وروزالند في هيئة غلامين للتمكن من الاقتراب ممن تحبان بحرية، مما يخلق توتراً ومواقف مضحكة وإنسانية في آن واحد.

وكتب شكسبير زوجات وندسور والمرحات في نهاية هذه المرحلة، وتعود فيها شخصية فولستاف إلى الظهور أما في روميو وجولييت فقد صور الحب الفتى بشاعرية عالية والمصير المؤلم لحبيبين وقعا ضحية خلاف قديم بين عائلتيهما وقضيا نتيجة اندفاعهما العاطفي وتعد يوليوس قيصر من أشهر ما كتب، وهي مأساة سياسية من التاريخ الروماني، الذي نهل منه عدداً من نصوصه الأخرى، يصور فيها شخصية بروتوس؛ إحدى أكبر الشخصيات التراجيدية في المسرح.



## المرحلة الثالثة

تميزت هذه المرحلة بأفضل ما كتب شكسبير، لذا سماها بعض النقاد مرحلة النضج الأدبي، إذ كتب أعظم نصوصه التراجيدية وتلك التي تقترب من الكوميديا السوداء وتُظهر مآسي هذه المرحلة عمق الرؤيا عند شكسبير وبراعة الصنعة الدرامية، فقد وظف في هذه المسرحيات أدواته الشعرية بما يناسب النص والعرض المسرحيين فوصل إلى حد الإتقان في الدمج بين العواطف البشرية والفكر الإنساني مع الشعر والمواقف المؤثرة.

كتب شكسبير في هذه المرحلة مأساة هاملت ت1601 التي تعد أشهر مسرحياته عالمياً، وصور فيها الوضع الإنساني من عظمة وجبروت وضعف في الوقت ذاته تحكي هاملت قصة الأمير الدنماركي الذي يقع ضحية إجرام عمه وضعف أمه وحقيقة أن والده قُتل على يد عمه يعيش هاملت في حيرة وضياع في صراعه بين تردده في اتخاذ قرار الانتقام والإقدام عليه واندفاعه الذي يحطم كل من حوله ولا يزال صراع هاملت المرير وتردده يشغل الكثيرين من النقاد والمفكرين وعلماء النفس والكتاب، ويولد



جدلاً زاخراً بالتفسيرات والدراسات والاجتهادات التي ما انفكت تضيف إلى الإرث الكبير من النقد الأدبي لهذا النص ولأعمال شكسبير عامة وتعد هاملت الأهم بين أعمال شكسبير من حيث استخدام اللغة، إذ تعكس لغة المناجاة الداخلية والتحليل ومخاطبة الجمهور في حديث جانبي الصراع داخل هاملت وقد اشتهر عن هملت نصيحته التي وجهها للممثلين الذين يحضّروهم للقيام بعرض مسرحي أمام عمه الملك لكي يوقعه في الفخ عندما يشاهد جريمة تشبه جريمته وتقدم النصيحة صورة موثقة عن أساليب التمثيل في أيام شكسبير، التي اعتمدت على المبالغة ولم تعطِ اللغة الاهتمام الذي تستحقه.

أما في مأساة عطيل ت1604 فقد قدم شكسبير تحليلاً عميقاً لآلية الإيقاع بقائد عظيم أسود البشرة ضحية الغيرة على زوجته البيضاء المخلصة دزدمونة، من خلال المخطط الخبيث والمدرّوس الذي يرسمه تابعه إياجو الذي يستغل نقاط الضعف لدى سيده الغريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، على الرغم من مكانته المرموقة، ولكونه ينتمي إلى ثقافة شرقية تختلف في معالجاتها لموضوع الحب والغيرة والشرف عن نظيرتها الغربية



ويتطرق أيضاً لمفهوم الشر من أجل الشر، الذي صورته شكسبير في شخصية إياجو الذي يجد لذة في هذا الشر فيكشف خططه للجمهور من خلال تقنية الحديث الجانبي التي تضع المشاهد في وضع المتواطئ معه والراغب في إدانته في آن معاً يعدّ بعض النقاد أن الملك ليرت 1605 مسرحية شكسبير الأهم، لأنها تتميز بأبعاد ملحمية لقصة صراع عائلي بين الآباء والأبناء وبعث في تحليلها العواقب الوخيمة التي تتمخض عن تصرف الملك الانفعالي غير المسؤول عندما يتنازل عن السلطة والمال لابنتيه ويحرم ابنته الصغرى كورديليا، لظنه أنها لا تحمل له من الحب ذات القدر الذي تحمله له أختها اللتان تبالغان كذباً في التعبير عن حبهما لوالدهما، بينما تعجز الصغرى، وهي أكثرهن حباً لوالدها، عن التعبير بالكلمات وتلقى كورديليا حتفها ويعجز والدها عن إنقاذها قبل أن يموت، ويظهر فشل الخير أمام حماقة البعض وتعنتهم وتجاهلهم الحقيقة أما في مسرحية أنطوني وكليوباترا 1606 فيتناول شكسبير موضوع الحب المحرم سياسياً وأخلاقياً بين القائد الروماني وملكة البطالمة كليوباترا، الذي سبب الدمار له ولسمعه في روما، وهو حب ناضج بين



حبيبين في أواسط العمر لم يسبق لأحد أن عالجه بذات البراعة والعمق والشاعرية مثل شكسبير وفي مسرحية مَكبث ت1606 يقدم شكسبير تحليلاً لرجل يستسلم لطموحه الجامح لضعف في شخصيته فيفقد إنسانيته ويصبح قادراً على أي جريمة تبرز شخصية الليدي ماكبث من بين الشخصيات النسائية في الأدب العالمي فتصور المرأة الطموح التي لا يقف في طريقها شيء، وتصبح أنموذجاً لكثير من الشخصيات النسائية المتمردة.

كتب شكسبير نصوصاً أخرى لونها بروح الكوميديا السوداء التي تتبع من افتقار البطل للعظمة والقوة التي يحتاجها ليسيطر على عواطفه، ففي ترويلوس وكريسيدا ت1602 التي تعد من أرقى مسرحياته فكراً، يصور شكسبير الثغرة بين المثالي والواقعي، والشخصي والعام عند الفرد المسؤول عن الشأن العام، وتظهر فيها نظرة سلبية تجاه المرأة وتسيطر هذه الروح السوداوية التي تضيء بعداً إنسانياً جديداً على مسرحياته الأخرى في هذه المرحلة، مثل مأساة كوريولانوس ت1608 وتيمون الأثيني والأمور بخواتيمها ت1602.



## المرحلة الرابعة

كتب شكسبير في هذه المرحلة أهم نصوصه الرومانسية، وبدا في أواخر حياته وكأنه يقدم رؤى جديدة متفائلة باستخدامه أدوات ومفاهيم عدة، من الفن والعاطفة وعالم الجن والسحر والخيال، إضافة إلى استخدامه الشعر الغنائي أكثر من أي وقت مضى، مما جعل مسرحياته الأخيرة تختلف كثيراً عن سابقتها لذا اتجه بعض النقاد إلى القول بأن المسرحيات الأخيرة تلخص رؤية شكسبير الناضجة للحياة، بينما رأى آخرون أن هذا الاختلاف في أسلوبه وفكره ما هو إلا تغير في الأذواق والتوجهات شهدها المسرح بعد عام 1608 تتحدث معظم مسرحياته في هذه المرحلة عن ألم الفراق بين المحبين ثم اللقاء ولمّ الشمل في رحلة من المعاناة تتعلم الشخصيات فيها من أخطائها وتغير من مواقفها إلى الأفضل من دون صراع، كما في مسرحية بريكلِس ت1608 وسيمبلين ت1610 وحكاية الشتاء ت1610 ولعل العاصفة ت1611 أفضل ما كتب شكسبير في هذه المرحلة قدم من خلالها مفهومه للحياة الذي يجمع بين القوة والحكمة في شخصيات بروسبرو وابنته ميراندا وخادمه



إيريبيل، وتضمنت بعض أفضل شعره.

هناك في هذه المرحلة مسرحيتان تتسبان إلى شكسبير، إذ قد يكون شارك في كتابتهما مع الكاتبين بومونت وفليتشر، وهما الملك هنري الثامن ت1613 والقريبان النبيلان وتتحدث الأخيرة عن حب صديقين لامرأة واحدة.

اقتبس شكسبير نصوصه التي كتبها في المراحل الأربع كلها من الحوليات والتاريخ ومما كان متوافراً من كتابات نثرية وقصص في عصره، كما تأثر أسلوباً وفكراً بالإنجيل كانت حوليات انجلترا، اسكتلندا، وأيرلندا ت1587 لرفائيل هولينشيد مصدره الرئيسي عن التاريخ الإنجليزي، وكانت ترجمة توماس نورث ت1579 لكتاب بلوتارخس سير نبلاء اليونان والرومان مصدر مسرحياته الرومانية أما بالنسبة للمسرحيات الأخرى خارج هذين المجالين فقد اعتمد على مسرحيات قديمة أعاد كتابتها، وعلى أعمال كتّاب آخرين تصرف شكسبير في مصادره بكل حرية بما يناسب الغرض الذي يكتب من أجله، لكنه اقتبس مقاطع كاملة من هولينشد وبلوتارخس كما وردت، وبحد أدنى من التغيير، وأضفى عليها أجمل شعره، معطياً بذلك أبعاداً جديدة لقصص التاريخ.



## أهم أعماله

العظماء- تاجر البندقية - زوجات وندسور المرحات- جعجة بلا طحن- مهزلة الأغلاط - ترويض النمرة - العاصفة (مسرحية) - الليلة الثانية عشرة - السيدان الفيرونيان - عذاب الحب الضائع - حكاية الشتاء (مسرحية) - حلم ليلة صيف - كما تشاء - العبرة بالنهاية - تاريخيات - حياة وممات الملك جون - ريتشارد الثاني - هنري الرابع، الجزء 1 - هنري الرابع، الجزء 2 - هنري الخامس - هنري السادس، الجزء 1 - هنري السادس، الجزء 2 - هنري السادس، الجزء 3 - ريتشارد الثالث هنري الثامن.

## تراجيديات

روميو وجولييت- مأساة كريولينس - تيتوس أندرونيكوس- تيمون الأثيني - يوليوس قيصر - ماكبث - هاملت- ترويلوس وكريسيديا - الملك لير- عطيل- أنطونيو وكليوباترا - سيمبلين - قصائد - سوناتات شكسبير - فينوس وأدونيس - اغتصاب لوكريس - الحاج المغرم - العنقاء والسلحفاة - شكوى عاشق.

## مسرحيات مفقودة

الحب مجهود راجح - كاردينيو - كتابات مشكوكة في صحتها



- أردن فافرشام - ميلاد مرلين - لوكرين - مبذر لندن -  
المتزمت - ماساة البكر الثانية - سير جون أولدكاستل - لورد  
توماس كرومويل - مأساة في يوركشاير - إدوارد الثالث - سير  
توماس مور.

### عن مؤلفات وليم شكسبير

تجاوز عدد أعمال شكسبير المسرحية 38 مسرحية،  
ويمكن تقسيم نتاجه المسرحي إلى ثلاثة أنواع هي: المأساة،  
والملهة، والمسرحيات التاريخية، وله عشرات القصائد الوطنية  
ومن أشهرها قصيدة فينوس وأدونيس، وعشرات السونتيات  
(الشعر الغنائي)، ومن أشهر أعماله: روميو وجوليت: كتبت هذه  
المسرحية في الفترة بين عامي 1591-1595، وتحكي هذه  
المسرحية قصة حب تراجيدية، تدور أحداثها حول قصة صراع  
بين عائلتين هما عائلة منتيجيو وعائلة كابوليت، ترافقها قصة  
حب صادق بين الفتى روميو من عائلة منتيجيو، والفتاة جوليت  
من عائلة كابوليت، وتدور أحداث هذه المسرحية في مدينة  
فيرونا بإيطاليا.



يوليوس قيصر: كُتبت هذه المسرحية التراجيدية عام 1595، وتحكي حياة القيصر الروماني يوليوس، والمؤامرات المُحاكاة ضده بسبب الصراع على الحكم.

هاملت: كُتبت هذه المسرحية في الفترة بين عامي 1600م و1602م، وهي مسرحية تراجيدية، ويُعتقد أنّ شكسبير استلهم قصتها من موت هاملت ولده الوحيد، وهي من أطول مسرحياته وأكثرها طباعة وتمثيلاً.

عُطيل: كُتبت هذه المسرحية عام 1603م، وهي قصة تراجيدية استلهمها شكسبير من قصة إيطالية للكاتب سينثو، وتدور أحداث المسرحية حول ضابط مغربي في الجيش البندقي وزوجته ديمونة، وتتوّع المشاعر فيها بين الحب والكراهية والغيرة.

تاجر البندقية: كُتبت هذه المسرحية بين عامي 1596م-1598م، وتحكي قصة تاجر من إيطاليا اسمه أنطونيو، وتتطرق المسرحية للعداء بين اليهود والمسيحيين.



ويليام شكسبير

---

الباب الثالث

أقواله وحكمه





## حكم شكسبير

- ❖ بالنَّارِ يُخْتَبَرُ الذَّهَبُ، وبالذَّهَبِ تُخْتَبَرُ الْمَرْأَةُ، وبالمَرْأَةِ يُخْتَبَرُ الرَّجُلُ.
- ❖ تَحَبُّ الْمَرْأَةُ أَوَّلًا بَعَيْنَيْهَا، ثُمَّ بِقَلْبِهَا، ثُمَّ أَحْيَرًا بِعَقْلِهَا.
- ❖ تَضْحَكُ الْمَرْأَةُ مَتَى تَمَكَّنَتْ، وَلَكِنَّهَا تَبْكِي مَتَى أَرَادَتْ.
- ❖ أَنْ تَرَى كَثِيرًا وَلَا تَمْلِكُ شَيْئًا هُوَ أَنْ تَمْلِكَ عَيْنًا غَنِيَّةً وَيَدَيْنِ فَقِيرَتَيْنِ.
- ❖ الْحَكِيمُ لَا يَحْزَنُ مِنَ الْأَلَامِ الْمَاضِيَةِ، وَلَكِنْ يَسْتَعِينُ بِالْحَاضِرِ لِيَتَجَنَّبَ غَيْرَهَا.
- ❖ الْكَلَامُ لَا يَدْفَعُ الدِّيُونَ.
- ❖ مَنْ فَقَدَ الْأَمَلَ فَقَدَ النَّدَمَ.



- ❖ الدَّموع دليل المحبَّة لكنَّها ليست العلاج.
- ❖ يموت الجبناء مرَّاتٍ عديدة قبل أن يأتي أجلهم، أمَّا الشجعان فيذوقون الموت مرَّةً واحدة.
- ❖ الدُّب ما كان ليكون ذئباً لو لم تكن الخرافُ خرافاً.
- ❖ على المرء أن ينتظر حلول المساء ليعرف كم كان نهاره عظيماً.
- ❖ نحن مع مرور الوقت نكره ما نخاف.
- ❖ أعطِ أيَّ رجلٍ كلَّ سمعك، لكن القليل من كلامك.
- ❖ يمكننا عمل الكثير بالحقِّ، لكن بالحبِّ أكثر.
- ❖ ما أشقى من لا صبر لهم.
- ❖ الحياة في نظر الطِّفلة الصغيرة صياحٌ وبكاء، وفي نظر الفتاة اعتناءٌ بالمظهر، وفي نظر المرأة زواجٌ، وفي نظر الزَّوجة تجربة قاسية.
- ❖ ثلاثة أمور تزيد المرأة إجلالاً: الأدب، والعلم، والخلق الحسن.
- ❖ تهب المرأة قلبها للرجل بكلِّ سهولة، ولكن الصَّعوبة تكمن



عندما تريد أن تستردّه.

- ❖ زينة الغنيِّ الكرم، وزينة الفقير القناعة، وزينة المرأة العفة.
- ❖ ليس في العالم وسادةٌ أنعم من حضن الأم.
- ❖ شقُّ طريقك بابتسامتك خير لك من أن تشقّها بسيفك.
- ❖ الرّحمة جوهر القانون، ولا يستخدم القانون بقسوةٍ إلاّ للطفّة.
- ❖ إنّ الحزن الصّامت يهمس في القلب حتى يحطّمه.

أقوال وليم شكسبير عن الحب

- ❖ الحب أعمى والمحبون لا يرون حماقة التي يقترفون.
- ❖ ساعاتنا في الحب لها أجنحة، ولها في الفراق مخالب.
- ❖ من يحاول إشعال النار بالثلج كمن يحاول إخماد نار الحب بالكلمات.

- ❖ تحب المرأة أولاً بعينيها ثم بقلبها ثم أخيراً بعقلها.
- ❖ يمكننا عمل الكثير بالحق، لكن بالحب أكثر.
- ❖ ثلاثة لا تحبها المرأة: امرأة أجمل منها ومن يسألها عن



عمرها ومن يسألها عن ماضيها .

❖ الدموع دليل المحبة لكنها ليست العلاج .

❖ في حياة المرأة ثلاث رجال: الأب وهو الرجل الذي تحترمه، والأخ وهو الرجل الذي تخافه، والزوج وهو الرجل الذي يحبها وتحبه .

❖ ما أتعس الحب الذي يقبل أن يقاس .

❖ حب النفس ليس أقل ذنباً من إهمالها .

❖ الفتاة العاقلة لا تؤمن بالحب للحب ولكنها تؤمن بالحب للزواج .

### أقوال ويليام شكسبير عن الحياة

❖ أيها النوم إنك تقتل يقظتنا .

❖ ليس من الشجاعة أن تنتقم، بل أن تتحمل وتصبر .

❖ الرجال الأخيار يجب ألا يصاحبوا إلا أمثالهم .

❖ هناك ثمة وقت في حياة الإنسان إذا انتفع به نال فوزاً ومجداً، وإذا لم ينتهز الفرصة أصبحت حياته عديمة الفائدة وبأسة .



- ❖ إنَّ الآثام التي يأتي بها الإنسان في حياته، غالباً ما تذكر بعد وفاته، ولكن أعماله الحميدة تدفن كما يدفن جسده وتتسى.
- ❖ إنَّ المرء الذي يموت قبل عشرين عاماً من اجله، إنَّما يختصر مدة خوفه من الموت بنفس العدد من السنين.
- ❖ إنَّ أي مركز مرموق كمقام ملك ليس إنَّماً بحد ذاته، إنَّما يغدو إنَّماً حين يقوم الشخص الذي يناط به ويحتله بسوء استعمال السلطة من غير مبالاة بحقوق وشعور الآخرين.
- ❖ هناك ثمة أوقات هامة في حياة سائر الرجال حيث يقرر أولئك مستقبلهم أما بالنجاح أو بالفشل وليس من حقنا أن نلوم نجومنا أو مقامنا الحقير، بل يجب أن نلوم أنفسنا بالذات.
- ❖ نكران الجميل أشد وقعاً من سيف القادر.
- ❖ الدنيا مسرح كبير، وان كل الرجال والنساء ما هم إلا لاعبون على هذا المسرح.
- ❖ لا تطلب الفتاة من الدنيا إلا زوجاً.. فإذا جاء طلبت منه كل شيء.



- ❖ إنّ المرأة العظيمة تُلهم الرجل العظيم أما المرأة الذكية فتثير اهتمامه بينما نجد أنّ المرأة الجميلة لا تحرك في الرجل أكثر من مجرد الشعور بالإعجاب ولكن المرأة العطوف المرأة الحنون وحدها التي تفوز بالرجل العظيم في النهاية.
- ❖ إذا أحببتها فلن تستطيع أن تراها لماذا؟ لأن الحب أعمى.
- ❖ يمكننا عمل الكثير بالحق لكن بالحب أكثر.
- ❖ لكن الحب أعمى والمحبون لا يستطيعون أن يروا الحماقات الصارخة التي يرتكبونها هم أنفسهم.
- ❖ الرحمة جوهر القانون، ولا يستخدم القانون بقسوة إلا للطفأة.
- ❖ يموت الجبناء مرات عديدة قبل أن يأتي أجلهم، أما الشجعان فيذوقون الموت مرة واحدة.
- ❖ إنّ الحزن الصامت يهمس في القلب حتى يحطمه.
- ❖ إنّنا نعلم الآخرين دروساً في سفك الدماء فإذا ما حفظوا الدرس قاموا بالتجربة علينا.
- ❖ على المرء أن ينتظر حلول المساء ليعرف كم كان نهاره عظيماً.



- ❖ إنَّ الغيرة وحش ذو عيون خضراء .
- ❖ الذئب ما كان ليكون ذئباً لو لم تكن الخرافُ خرافاً .
- ❖ لا يكفي إن تساعد الضعيف بل ينبغي إن تدعمه .
- ❖ قسوة الأيام تجعلنا خائفين من غير أن ندري تماماً ما يخيفنا، إذ إنَّ الأشياء التي تخيفنا ليست إلا مجرد أوهام .
- ❖ مداد قلم الكاتب مقدس مثل دم الشهيد! .
- ❖ من خلال أشواك الخطر، نحصل على زهور السلام .
- ❖ لا يتأوه عاشق مجاناً .
- ❖ عندما تأتي البلى لا تأتي كالجواسيس فرادى . بل كتائب كتائب .
- ❖ لا ترى كل ما تراه عينك ولا تسمع كل ما تسمعه أذنك .

### من كلامه عن الوقت

- ❖ أمس ضيعت الوقت، واليوم الوقت يضيعني .
- ❖ جمال المكان بمن رافقك فيه، وجمال الوقت بمن شاركك فيه .



- ❖ اذا أردت أن تُحِبَّ وأن تُحَبَّ فإبحث عن الحب بين أقاربك وأصدقائك ولاسيما والديك فلن تجد أحداً يكفيك بالحب سواهم فهم أحبوك دون سبب.
- ❖ تبدو الأيام كلها ليالياً حتى ألقاك، والليالي تبدو أياماً مشرقة إذا أتاحت لي الأحلام أن أراك.
- ❖ يا له من عصرٍ مُريعٍ يحكمُ فيه حمقى عُميانا.
- ❖ قضينا سنوات عديدة في التعليم، ومع ذلك لم يعلمنا أحد أن نحب أنفسنا.
- ❖ ربِّ قلب جميل خير من آلاف الوجوه الجميلة.
- ❖ عود لسانك على قول كل الأحاديث الجميلة، فلسانك هو المظهر الخارجي لقلبك.
- ❖ لاتسمح للناس أن يسحبوك لعاصفتهم، اسحبهم أنت لهدوئك.
- ❖ عندما تُدخل السعادة إلى قلوب الآخرين ستعرف السعادة عنوانك.
- ❖ ليس هنالك جميل ولا قبيح، وإنما تفكير الإنسان هو الذي



يصور الجمال والقبح للإنسان.

- ❖ لأحد يفهم معنى وداعاً، إلا من جرب ألمها.
- ❖ تنازلوا عن دوركم في إصلاح الناس وأصلحوا أنفسكم.
- ❖ أظن أن البعض أصبحوا بحاجة للتجاهل قليلاً، ليعلموا كم كان اهتمامنا بهم جميلاً.
- ❖ إذا لم تكن قادراً على الوفاء، لا تتطرق كلمة وعد.
- ❖ سلوبك وأنت تتكلم، أهم من الكلام نفسه.
- ❖ لا تقترب من ذكرياتك المؤلمة فإنها ستشعل حاضرك بنيران حزنها.
- ❖ الصديق الحقيقي هو من يشعر بألمك عندما تخفيه.
- ❖ أعان الله قلباً تظاهر بالقوة وهو أشد المكسورين.
- ❖ طلب الاهتمام يفقده نصف قيمته.
- ❖ لاتحلو الحياة دون أصدقاء يشاركونك الجنون بعض الأحيان.
- ❖ ما وجدت شعوراً أروع من أن يذكرك صديق من بعد طول



غياب.

❖ رغم بساطة الأفعال الصادقة، إلا أنها تصنع في القلب إحساس عميق لا تصله كباثر المجاملات.

❖ ان كنت تحمل في قلبك عتاباً، صارحني به كي لا يصبح بيننا فراغاً يعبر منه الآخرون.

❖ من الأفضل أن تموت غير مفهوم، على أن تقضي حياتك في شرح نفسك.

❖ كن نفسك أنت وليس ما يُريدك العالم أن تكون.

❖ تكسيرك لمجاديف غيرك، لا تزيد أبداً من سرعة قاربك.

❖ لا نعلم ما تخبئ لنا الأيام، قد تقابل شخص واحد يغير حياتك للأبد.

❖ طالما هي حياتي وليست حياتك، أهتم بما يناسبني وليس بما يناسبك.

❖ اذا ما انطلق المأل فكلُّ السبلِ له ممهدةٌ.

❖ أعظم النعم في الحياة راحة البال، إن شعرت بها فأنت



تملك كل شيء.

❖ الأصدقاء الحقيقيون، يصعب إيجادهم، يصعب تركهم، ويستحيل نسيانهم.

❖ لاتمسح دموعك، بل امسح من حياتك المتسبب فيها.

❖ ليس ثمة حب سيء، ولكن هناك حبيب سيء لا يصلح للحب.

❖ تبالغ في شعورك فالأغلبية عابرين.

❖ عامل حبيبك دائماً على أنها طفلتك الوحيدة، دلها واستمع لها واهتم بها.

❖ البعض يولد عظيماً، والبعض يجتهد فيكون عظيماً، والبعض يسبب مشقة عظيمة لهؤلاء.

❖ لراحة بالك : المعاملة بالمثل هي أفضل أسلوب للحفاظ على الراحة.

### من كلامه عن الانسان

❖ الإنسان يتغير لسببين، حينما يتعلم أكثر مما يريد أو حينما يتأذى أكثر مما يستحق.



- ❖ اذا كانت سعادة الإنسان مرهونة بوجود شخص أو بامتلاك شيء محدد فما تلك بسعادة.
- ❖ أقسمُ إنه لأهون على الإنسان أن يولد في أسرة متواضعة ويعيش مع الفقراء القانعين، من أن يلبس أفخر الثياب وهو حزين، ويزدان بالذهب وهو كاسف البال.
- ❖ ان الآثام التي يأتي بها الإنسان في حياته غالباً ما تُذكر بعد وفاته، ولكن أعماله الحميدة تدفن كما يدفن جسده وتسى.
- ❖ مة وقت في حياة الإنسان إذا انتفع به نال فوزاً ومجداً، وإذا لم ينتهز الفرصة أصبحت حياته عديمة الفائدة وبأسة.
- ❖ ما أروع الإنسان الذي لا يتكلم كثيراً، لكنه اذا تكلم اسكت الكثير.

### أقوال وليم شكسبير عن الأمل

- ❖ امتلك أكثر مما تُظهر وتكلم أقل مما تعلم.
- ❖ ليس من الشجاعة أن تنتقم بل أن تتحمل وتصبر.
- ❖ إننا نعلم الآخرين دروساً في سفك الدماء فإذا ما حفظوا



الدرس قاموا بالتجربة علينا .

❖ أحياناً تكون أحلامنا أوسع من أن يحتويها واقعنا .. فلنصبر على واقعنا قليلاً حتى يكبر .

❖ اليوم هو أول يوم فيما بقي لي من عمر .

❖ مداد قلم الكاتب مقدس مثل دم الشهيد .

❖ الزنديق هو الذي يوقد النيران وليس التي تحترق بها .

❖ من يخشى تحرر أبنته من سلطته عند سن ال18 ، يعترف لاشعوريا بأنه لا يربطه بفلذة كبده سوى تفويض القانون له بالتحكم الأبدي في مصيرها .

❖ الحب أصغر من أن يدرك الضمير، لكن من يدري أن الضمير ليس مولوداً من الحب؟

❖ الشعر الأكثر صدقاً هو الأكثر تلفيقاً .

❖ البؤساء لا دواء لهم إلا الأمل .

❖ لا تلعب بمشاعر الآخرين لأنك قد تربح اللعبة لكن الخطر أن تخسر هذا الشخص مدى الحياة .



- ❖ يكون إنساناً بلا قانون من يجعل من إرادته قانوناً.
- ❖ إنّ الأمل سريع يطير بأجنحة الخطاف، فيخلق من العظماء قديسين، ومن قليلي الشأن عظماء.
- ❖ ما أمرّ أن تنظر إلى السعادة من خلال عيون الآخرين.
- ❖ إذا قررت أن تترك حبيباً أو صديقاً فلا تترك له جرحاً فمن أعطانا قلباً لا يستحق منا أن نغرس فيه سهماً أو نترك له لحظة تشقيه.
- ❖ ما أجمل أن تبقى في وحيكماً دائماً لحظات الزمن الجميل فإن فرقت بينكما الأيام فلا تتذكر لمن تحب غير كل إحساس صادق.
- ❖ لا تدع يد الشتاء الخشنة تمحو عنك سيفك قبل أن تتحول أنت إلى قطرات.
- ❖ أحب الجميع، وثق بالقليل، ولا تخطيء بحق أحد.
- ❖ الرائعون حقاً هم من يشعرون دائماً بقيمة ما تقدمه مهما كان بسيطاً.
- ❖ إذا ركب اثنان معاً الحصان نفسه، فاحدهما يجب أن يكون



في الخلف.

## أجمل أقوال وليم شكسبير

- ❖ الزمن بطيء جداً لمن ينتظر سريع جداً لمن يخشى طويل جداً لمن يتألم قصير جداً لمن يحتفل لكنه الأبدية لمن يحب.
- ❖ الدنيا مسرح كبير، وكل الرجال والنساء ما هم إلا ممثلون على هذا المسرح.
- ❖ إنّ الآثام التي يأتي بها الإنسان في حياته غالباً ما تذكر بعد وفاته، ولكن أعماله الحميدة تدفن كما يدفن جسده وتسى.
- ❖ من خلال أشواك الخطر نحصل على زهور السلام.
- ❖ إنّ الحزن الصامت يهمس في القلب حتى يحطمه.
- ❖ الشك دائماً ما يسكن العقل الآثم.
- ❖ السمعة أكثر الخدع زيفاً وبطلاناً، فهي كثيراً ما تكتسب دون وجه حق وتفقد دون وجه حق.
- ❖ نحن نعرف من نحن، لكننا لا نعرف ما قد نكونه.



- ❖ استمع لكثيرين، وتكلم مع قليلين.
- ❖ الذئب ما كان ليكون ذئباً لو لم تكن الخراف خرافاً.
- ❖ البعض ترفعه الخطيئة، والبعض تسقطه الفضيلة.
- ❖ إننا نعلم الآخرين دروساً في سفك الدماء، فإذا ما حفظوا  
الدرس قاموا بالتجربة علينا.
- ❖ لا تطلب الفتاة من الدنيا إلا زوجاً، فإذا جاء طلبت منه  
كل شيء.
- ❖ الأحمق يظن نفسه حكيماً، لكن الرجل الحكيم يعرف أنه أحمق.



## سنوات شكسبير الأخيرة وموته

عاش شكسبير أعوامه الأخيرة مع أصدقائه، عيشة وادعة منعزلة، كما يتمنى جميع العقلاء أن يقضوها كان لديه من الثروة ما يكفي لاحتياز أملاك تفي بما يحتاج إليه، وبما يرغب فيه، ويقال أنه قضى بعض السنوات، قبل أن توافيه المنية، في مسقط رأسه ستراتفورد ويروي نيكولاس رو عنه: إن ظرفه الممتع، وطيبته قد شغلته بالمعارف، وخولته مصادقة أعيان المنطقة المجاورة.

لقد مات شكسبير كما عاش، من غير ما يدل كثيراً على انتباه العالم، ولم يشيِّعه إلا أسرته وأصدقاؤه المقربون، ولم يُشَدِّ الكتاب المسرحيون الآخرون بذكره إلا إشادات قليلة، ولم تظهر الاهتمامات الأولى بسيرة شكسبير إلا بعد نصف قرن، ولم يكلّف نفسه أي باحث أو ناقد عناء دراسة شكسبير مع أي من أصدقائه أو معاصريه مات شكسبير بعد أن عانى من حُمى



تيفية، وقرع جرس موته في كنيسة ستراتفورد في 23 نيسان، في اليوم الذي ولد فيه قبل 53 سنة، وقيل إنه دفن على عمق 17 قدماً، وهذه الحفرة تبدو عميقة بالفعل، وقد تكون حُفرت مخافة عدوى التيفوس، ولعل شكسبير هو من كتب على الشاهد:

أيها الصديق الطيب، كرمى ليسوع لا تحفر هذا التراب المسّور  
ههنا مبارك من تحفظ هذه الأحجار وملعون من يحرك عظامي  
لقد أعطى العالم أعماله، وصداقته الطيبة، ولكنه لم يعطه جثمانه  
أو اسمه حمل المشيعون باقات من إكليل الجبل أو الغار، وألقوها  
على القبر الذي يزوره إلى يومنا هذا آلاف المعجبين.

شكسبير كاتباً مسرحياً لأشد المآسي قسوة في أعماله لا  
تخلو من لحظات تزخر بالهزل المكشوف وهو يصور الحياة  
التي تبض في صوت مكتوم على توقيع العواطف والشهوات،  
والمتناقضات، بلغة تتسم أحيانا بالغرابة، وأحيانا أخرى  
بالعاطفة، والتي أكسبت أعماله طابع المأساة العالية.

وحسب المتعارف عليه مات ويليام شكسبير في يوم ميلاده  
23 إبريل عام 1616، إلا أن العديد من الباحثين يعتقدون بأن



ذلك مجرد خرافة، وتشير سجلات الكنيسة إلى أنه دفن في كنيسة الثالوث في 25 أبريل عام 1616.

أوصى في وصيته بقدر كبير من أملاكه لصالح ابنته الكبرى سوزانا، وبالرغم من أن زوجته آن كان لديها الحق في امتلاك ثلث عقاراته إلا أنه يبدو أنها لم تحصل إلا على القليل، حيث ورثت منه «ثاني أفضل سرير لديه»، وهو ما أثار توقعات بأنها لم تعد مفضلة لديه أو أنهما لم يكونا مقربان، كما يتوفر دليل ضعيف على أن زواجهما كان صعباً، ويشير باحثون آخرون إلى أن مصطلح ثاني أفضل سرير غالباً ما يشير إلى سرير سيد أو سيدة المنزل، أي سرير الزواج، وأن أفضل سرير كان مخصصاً للضيوف.

### جدال ما بعد الوفاة

بعد مئة وخمسين عاماً من وفاة ويليام شكسبير برزت العديد من التساؤلات حول ملكيته الفكرية لمسرحياته، فقد بدأ الباحثون والنقاد الأدبيون بطرح أسماء من قبيل كريستوفر مارلو وإدوارد دي فير وفرانسيس باكون، وهم ذوو خلفيات معروفة وباع طويل في الأدب أو الإلهام، بوصفهم المؤلفين الحقيقيين



للمسرحيات، وترجع جذور معظم ذلك إلى التفاصيل الغامضة في حياة شكسبير وإلى شح المصادر الرئيسية المعاصرة، كما أن السجلات الرسمية لكنيسة الثالوث المقدس وحكومة ستراتفورد تؤكد وجود ويليام شكسبير إلا أن أياً منها لا تؤكد على أنه كان ممثلاً أو كاتباً مسرحياً.

وهناك شكوك تدور أيضاً حول كيفية استطاعة شخص ذي تعليم متواضع أن يكتب بمثل هذا الإدراك الذهني والقوة الشعرية التي تظهر في أعمال شكسبير، لذلك فقد ظهرت على مدى القرون مجموعات متعددة شككت في ملكية شكسبير الفكرية للمسرحيات.

واليوم تعد مسرحياته واسعة الانتشار ودائمة الدراسة ودائماً ما يعاد شرحها من خلال أدائها في سياقات ثقافية وسياسية متنوعة، وتكمن العبقرية في شخصيات شكسبير وحبكاته في أنها تقدم بشراً حقيقيين في نطاق واسع من المشاعر والصراعات التي تتعدى أصولها التي تعود إلى إنجلترا في عصر الملكة إليزابيث.



## تمثال شكسبير

يتكون تمثال شكسبير بعد وفاته باستراتفورد من نصفه الأعلى حامل قلم ولوح معدنى ملحق يثنى قدراته ككاتب تختلف إلى حد كبير أول صورة مطبوعة للتمثال في كتاب آثار ورويكشير لسير ويليام دجديل عن مظهرها الحالى يجادل بعض الباحثون في الأصالة أن أصل التمثال كان شخص بيده كيس من الحبوب أو الصوف وغير مؤخرأ للمساعدة في إخفاء هوية الكاتب الحقيقى.

## حقائق سريعة عن شكسبير

كان والداه أميين على الأرجح، وأولاده كذلك أيضاً.  
لا توجد أي سجلات رسمية توثق ما كان سيكسبير يفعله في الفترة بين عامي 1585 و1592.

ثمة بعض الأشخاص الذين يؤمنون بأن شكسبير مجرد محتال سرق مسرحياته من كتاب آخرين.

## الملكية الفكرية لأعماله:

بعد مئة وخمسين عاماً من وفاة ويليام شكسبير برزت



العديد من التساؤلات حول ملكيته الفكرية لمسرحياته، فقد بدأ الباحثون والنقاد الأدبيون بطرح أسماء من قبيل كريستوفر مارلو وإدوارد دي فير وفرانسيس بيكون، وهم ذوو خلفيات معروفة وباع طويل في الأدب أو الإلهام، بوصفهم المؤلفين الحقيقيين للمسرحيات، وترجع جذور معظم ذلك إلى التفاصيل الغامضة في حياة شكسبير وإلى شح المصادر الرئيسية المعاصرة، كما أن السجلات الرسمية لكنيسة الثالوث المقدس وحكومة ستراتفورد تؤكد وجود ويليام شكسبير إلا أن أياً منها لا تؤكد على أنه كان ممثلاً أو كاتباً مسرحياً.



## أهم المصادر والمراجع:

1. الموسوعة العربية الميسرة.
2. موسوعة المورد، منير البعلبكي.
3. مسرحيات وليم شكسبير الكاملة.



## المحتويات

5	.....	مقدمة
7	.....	الباب الأول: الميلاد والنشأة والحياة الخاصة
9	.....	ميلاد ونشأة وليم شكسبير
12	.....	والده
13	.....	حياة شكسبير
14	.....	زوجة شكسبير
15	.....	أهمية شكسبير
18	.....	التشكيك في أصالة شكسبير
24	.....	اختراع اصل عربى له
28	.....	زجلية التشكيك



33	.....	الباب الثانى: أعماله وأهمها
35	.....	أعمال شكسبير
37	.....	تراثه
37	.....	فترة تفوق شكسبير
46	.....	سيرة شكسبير المسرحية
47	.....	لندن والسيرة المسرحية
54	.....	قائمة الأعمال
66	.....	أهم أعماله
66	.....	تراجيديات
66	.....	مسرحيات مفقودة
67	.....	عن مؤلفات وليم شكسبير
69	.....	الباب الثالث: أقواله وحكمه
71	.....	حكم شكسبير



74	..... أقوال وليام شكسبير عن الحياة
77	..... من كلامه عن الوقت
81	..... من كلامه عن الانسان
82	..... أقوال وليام شكسبير عن الأمل
85	..... أجمل أقوال وليام شكسبير
87	..... سنوات شكسبير الأخيرة وموته
89	..... جدال ما بعد الوفاة
91	..... تمثال شكسبير
91	..... حقائق سريعة عن شكسبير
91	..... الملكية الفكرية لأعماله:
93	..... أهم المصادر والمراجع: